البعث

يومية سياسية ناطقة باسم حزب البعث العربي الاشتراكي تأسست عام ١٩٤٦

الأحد ٢٢ أيلول ٢٠٢٤ العدد ١٧٧٥١

- "كلية طب الأسنان" تخطو نحو الذكاء الصنعي
- الزراعة الاستوائية.. تجارب فردية ناجحة وتوسعها ينذر بخسائر مستقبلية
- هطولات مطرية متفاوتة الغزارة أعلاها 28 مم في دريكيش بمحافظة طرطوس
- إعلانات الدروس الخصوصية تغزو صفحات التواصل.. والتكلفة بعشرات الملايين!!

الرئيس الأسد يصدر مرسوماً تشريعياً بعفو عام عن جرائم الفرار والجنح والمخالفات المرتكبة قبل تاريخ الـ 22 من أيلول الجاري

دمشق-سانا

أصدر السيد الرئيس بشار الأسد المرسوم التشريعي رقم (٢٧) لعام ٢٠٢٤ الذي يتضمن عفواً عاماً عن جرائم الفرار والجنح والمخالفات المرتكبة قبل تاريخ ٢٢-٩-٢٠٢٤.

ويقضي المرسوم بعفو عام عن كامل العقوبة لمرتكبي جرائم الفرار الداخلي والخارجي المنصوص عنها في قانون العقوبات العسكرية دون أن تشمل أحكام هذا المرسوم المتوارين عن الأنظار والفارين عن وجه العدالة إلاّ إذا سلموا أنفسهم خلال ثلاثة أشهر فيما يخص الفرار الداخلي، وأربعة أشهر للفرار الخارجي.

وشمل المرسوم عفواً عاماً عن كامل العقوبة في الجنح والمخالفات، عدا بعض الجنح التي تشكل اعتداءً خطيراً على المجتمع والدولة، والرشوة وبعض جنح التزوير، والتعرض للآداب العامة، وبعض أنواع السرقة.

واستثنى العفو بعض الجنح المنصوص عنها في قوانين ضابطة البناء والجرائم الاقتصادية وسرقة الكهرباء، واستعمال وسائل احتيالية للحصول على خدمات الاتصال وجنح قانون حماية المستهلك، والجنح التي تتعلق بتنظيم الامتحانات العامة، والاعتداء على الحراج، والجنح المتعلقة بالتعامل بغير الليرة السورية.

واشترط في الجنح التي تتضمن اعتداءً على أموال الأشخاص تعويض المجني عليه، ولا يؤثر هذا العفو على دعوى الحق الشخصي، وتبقى هذه الدعوى من اختصاص المحكمة الواضعة يدها على دعوى الحق العام، وللمضرور في جميع الأحوال أن يقيم دعواه أمام المحكمة الجزائية خلال مدة سنة واحدة من تاريخ صدور هذا المرسوم التشريعي.

التتمة.. ص ٢

مقترحات للحد من هجرة الأطباء في ظل مجانية الخدمات الطبية

ص٦

في رد أولي ... المقاومة اللبنانية تستهدف مجمعات الصناعات العسكرية وقاعدة ومطار رامات ديفيد في حيفا المحتلة

بيروت-سانا

استهدفت المقاومة الوطنية اللبنانية صباح اليوم بعشرات الصواريخ مجمعات صناعات العدو الإسرائيلي العسكرية، المتخصصة بالوسائل والتجهيزات الإلكترونية، والواقعة في منطقة زوفولون شمال مدينة حيفا بفلسطين المحتلة في رد أولي على مجزرته الوحشية في مختلف المناطق اللبنانية بتفجير أجهزة الاتصال، كما قصفت المقاومة مرتين بعشرات الصواريخ من نوع فادي١ وفادي٢، قاعدة ومطار رامات ديفيد.

التتمة.. ص ٢

البيان الختامي لمؤتمر الوحدة الإسلامية في طهران يؤكد أن القدس الشريف مصدر وحدة الأمة

طهران-سانا

أكد المؤتمر الدولي الـ ٣٨ للوحدة الإسلامية في طهران أن قضية القدس الشريف مصدر وحدة الأمة الإسلامية، وهي من قيمها المشتركة.

وجاء في البيان الختامي للمؤتمر وفق وكالة الأنباء إرنا "إن إقامة هذا المؤتمر تمت وسط ظروف مؤلمة وقاسية إثر الجرائم الوحشية للكيان الصهيوني الغاصب بحق الشعب الفلسطيني المظلوم واغتيالاته التي تطال قادة المقاومة ودعم الدول الغربية لهذا الكيان ووقوفها إلى جانبه، وبما يؤكد ضرورة تعاون وتعاضد الدول الإسلامية من أجل بلورة القيم والأهداف المشتركة أكثر من أي وقت مضى".

ونبه البيان إلى خطورة مساعي الكيان الصهيوني بدعم من قوى الهيمنة العالمية بقيادة الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية والمتمثلة باحتلال كل الأراضي الفلسطينية، وارتكاب جرائم القتل بحق الأبرياء من النساء والأطفال وكبار السن وتشديد الحصار ومنع وصول المساعدات الإنسانية والحرمان من الاحتياجات الضرورية كالكهرباء والماء، ومن ثم تهجير مليوني شخص من المدنيين العزل، وإضفاء الشرعية على وجوده المزيف.

وشدد البيان على أن قضية القدس الشريف من القيم المشتركة في العالم الإسلامي، وأن هذه القضية كانت وستكون دائما مصدر وحدة الشعوب الإسلامية، كما أن الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني المظلوم هو واجب شرعي وإنساني وأخلاقي، والصمت عن جرائم الكيان الصهيوني الغاصب يخالف جميع القيم الإنسانية والإسلامية.

التتمة.. ص ٣

عراقجي يجدد لبيدرسون ضرورة انسحاب القوات الأجنبية غير الشرعية من الأراضي السورية

نيويورك-سانا

جدد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي خلال لقائه المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سورية غير بيدرسون موقف بلاده الداعم لجهود الأمم المتحدة لحل الأزمة في سورية.

وتناول عراقجي خلال اللقاء مع بيدرسون على هامش مشاركتهما في أعمال الدورة الـ ٧٩ للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك تطورات الأوضاع في سورية، وسبل التوصل إلى حل سياسي فيها، مشدداً على ضرورة انسحاب القوات الأجنبية غير الشرعية من الأراضي السورية، وبدء أعمال إعادة إعمارها في أقرب وقت ممكن.

التتمة.. ص ٢

الرئيس الأسد يصدر مرسوماً تشريعياً بعفو عام عن جرائم الفرار / تتمة

وفيما يلي النص الكامل للمرسوم :

المرسوم التشريعي رقم (٢٧)

رئيس الجمهورية

بناء على أحكام الدستور.

يرسم ما يلي:

المادة (١):

يُمنح عفو عام عن الجرائم المرتكبة قبل تاريخ ٢٢-٩-٢٠٢٤ وفقاً لأحكام هذا المرسوم التشريعي.

الفصل الأول

العفو عن كامل العقوبة

المادة (٢):

أ- عن كامل العقوبة في الجرائم التالية المنصوص عليها في قانون العقوبات العسكرية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم (٦١) لعام ١٩٥٠ وتعديلاته:

١- جريمة الفرار الداخلي المنصوص عليها في المادة ١٠٠.

٢- جريمة الفرار الخارجي المنصوص عليها في المادة ١٠١.

ب- لا تشمل أحكام الفقرة (أ) من هذه المادة المتوارين عن الأنظار والفارين عن وجه العدالة إلا إذا سلموا أنفسهم خلال ثلاثة أشهر بالنسبة للفرار الداخلي وأربعة أشهر بالنسبة للفرار الخارجي.

المادة (٣):

عن كامل العقوبة في الجنح والمخالفات.

الفصل الثاني

الاستثناءات من شمول العفو

المادة (٤):

يستثنى من شمول أحكام هذا المرسوم التشريعي:

أ- الجرائم المنصوص عليها في المواد الآتية من قانون العقوبات الصادر بالمرسوم التشريعي رقم (١٤٨) لعام ١٩٤٩ وتعديلاته:

٣٥/٣٤٩/٣٤٨/٣٤٧/٣٤١/٢٧٧/٢٧٦/٢٧٥/٢٧٣/٢٧١/ ١/٣٦١/٣٨٦/٣٨٧/ ٣٩٨/٤٠٢/٤٠٣/٤٠٥/٤٢٨/ و ٤٥٠/ إلى ٤٦٠/ و ٤٧٣/ إلى ٤٧٨/ و٤٩٩/٥٠٠/٥٠٤/٥٠٧/٥١٧/ ٥١٨/٥٢٠/٥٧٦/٥٧٩/٥٨٠/٥٨٤/٦٢٥مكرر/.

ب- الجرائم المنصوص عليها في المواد الآتية من قانون العقوبات العسكرية الصادر بالمرسوم التشريعي رقم (٦١) لعام ١٩٥٠ وتعديلاته:

الفقرات (ب-ج-د) من المادة /١٣٣/ والمادتين /١٣٤/١٤٠/.

ج- الجرائم المنصوص عليها في المرسوم التشريعي رقم /٦٨/ لعام ١٩٥٣.

د- الجرائم المنصوص عليها في القانون رقم /٢٨٦/ لعام ١٩٥٦.

هـ- الجرائم المنصوص عليها في القانون رقم /١٠/ لعام ١٩٦١.

و- الجرائم المنصوص عليها في القانون رقم /٢٤/ لعام ٢٠٠٦ وتعديلاته.

ز- الجرائم المنصوص عليها في المادة /٦٧/ من قانون الاتصالات الصادر بالقانون رقم /١٨/ لعام ٢٠١٠ وتعديلاته.

ح- الجرائم المنصوص عليها في المرسوم التشريعي رقم /٤٠/ لعام ٢٠١٢ وتعديلاته.

ط- الجرائم المنصوص عليها في القانون رقم /٣/ لعام ٢٠١٣ وتعديلاته.

ي- الجرائم المنصوص عليها في المرسوم التشريعي رقم /٣٥/ لعام ٢٠١٥ وتعديلاته.

ك- الجرائم المنصوص عليها في القانون رقم /١٤/ لعام ٢٠١٥، والمرسوم التشريعي رقم /٨/ لعام ٢٠٢١.

ل- الجرائم المنصوص عليها في القانون رقم /٢٠/ لعام ٢٠٢٢.

م- الجرائم المنصوص عليها في القانون رقم /٧/ لعام ٢٠٢٣.

ن- الجرائم المنصوص عليها في القانون رقم /٤٢/ لعام ٢٠٢٣.

س- الجرائم المنصوص عليها في المواد الآتية من القانون رقم /٣٩/ لعام ٢٠٢٣:

١- المواد/٤٤/٤٨/٤٩/٥٢/٥٤/٥٧/٥٨/٦١/٦٢/.

٢- المادة /٥٥/ فيما يتعلق بمخالفة أحكام الفقرات /ي-ك-ل/ من المادة /٤/، والفقرة /أ/ من المادة /٦/.

٣- المادة /٥٩/ فيما يتعلق بمخالفة أحكام المادة /٣٤/.

ع- الجرائم المنصوص عليها في المرسوم التشريعي رقم /٥/ لعام ٢٠٢٤.

المادة (٥):

لا تشمل أحكام هذا المرسوم التشريعي:

أ- غرامات مخالفات قوانين وأنظمة القطع والصرافة والحوالات والسير والتبغ والتنباك والطوابع.

ب- كافة الغرامات المنصوص عليها في القوانين والتي تحمل طابع التعويض المدني.

الفصل الثالث

أحكام عامة وختامية

المادة (٦):

بالنسبة للجنح المنصوص عليها في المواد /٦٢٨/ وحتى /٦٥٩/ من قانون العقوبات الصادر بالمرسوم التشريعي رقم /١٤٨/ لعام ١٩٤٩ وتعديلاته، يشترط للاستفادة من العفو ما يلي:

أ- تسديد المحكوم عليه بحكم مبرم للإلزامات المحكوم بها لصالح الجهة المدعية وفق الأصول المعمول بها، أو تقديم إسقاط حق شخصي.

ب- إذا كانت الدعوى العامة لم يتم تحريكها أو كانت في طور المحاكمة لا يتم الاستفادة من العفو إلا بوجود إسقاط حق شخصي، وللمضرور دفع سلفة الادعاء خلال ثلاثين يوماً من نفاذ هذا المرسوم التشريعي، وإذا انقضت هذه المدة ولم يتم دفع سلفة الادعاء تطبق أحكام هذا المرسوم التشريعي، وفي حال صدور حكم مبرم يستفيد المحكوم عليه من أحكام هذا المرسوم التشريعي في حال تقديم إسقاط حق شخصي، أو بقيامه بتسديد الإلزامات المحكوم بها.

المادة (٧):

لا يؤثر هذا العفو على دعوى الحق الشخصي وتبقى هذه الدعوى من اختصاص المحكمة الواضعة يدها على دعوى الحق العام، وللمضرور في جميع الأحوال أن يقيم دعواه أمام المحكمة الجزائية خلال مدة سنة واحدة من تاريخ صدور هذا المرسوم التشريعي، ويسقط حقه في إقامتها بعد هذه المدة أمام هذه المحكمة ويبقى له الحق في إقامتها أمام المحكمة المدنية المختصة.

المادة (٨):

ينشر هذا المرسوم التشريعي في الجريدة الرسمية، ويعد نافذاً من تاريخ صدوره.

دمشق في ١٩-٣-١٤٤٦ هجري الموافق لـ ٢٢-٩-٢٠٢٤ ميلادي

رئيس الجمهورية

بشار الأسد

في رد أولي ... المقاومة اللبنانية تستهدف مجمعات / تتمة

وقالت المقاومة في بيان لها: إنه "دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة، وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وفي رد أولي على المجزرة الوحشية التي ارتكبها العدو الإسرائيلي في مختلف المناطق اللبنانية يومي الثلاثاء والأربعاء "مجزرة البايجر وأجهزة اللاسلكي"، قامت المقاومة بقصف مُجمعات الصناعات العسكرية لشركة رفائيل، المتخصصة بالوسائل والتجهيزات الإلكترونية والواقعة في منطقة زوفولون شمال مدينة حيفا بعشرات الصواريخ من نوع فادي١ وفادي٢ والكاتيوشا، وذلك عند الساعة السادسة والنصف من صباح اليوم ".

كما استهدفت المقاومة قاعدة ومطار رامات ديفيد للعدو الإسرائيلي بعشرات الصواريخ نوع "فادي١ وفادي٢"، رداً على الإعتداءات الإسرائيلية المتكررة التي استهدفت مختلف المناطق اللبنانية، والتي أدت إلى سقوط العديد من الشهداء المدنيين.

وعاودت المقاومة استهداف قاعدة ومطار العدو المذكورين في حيفا بعشرات الصواريخ من نوع "فادي١ وفادي٢" .

إلى ذلك اعترف جيش العدو الإسرائيلي بأنه تم رصد إطلاق ١٢٠ صاروخاً من الأراضي اللبنانية باتجاه منطقة " كريات بياليك"، وعدة مناطق في حيفا ومحيطها والجليل الأسفل، وألحقت أضرار كبيرة إثر سقوط هذه الصواريخ.

وذكرت وسائل إعلام العدو أن انفجارات عنيفة وقعت في محيط قاعدة رامات ديفيد الجوية شرق مدينة حيفا، كاشفة عن فرض الرقابة العسكرية التابعة للعدو حظراً على نشر تفاصيل ونتائج الهجوم الصاروخي على القاعدة المذكورة، وتضم هذه القاعدة مجموعة من الاختصاصات الجوية، تتوزع بين مقاتلات حربية، ومروحيات قتالية، ومروحيات للنقل والإنقاذ، إضافة إلى مروحيات استطلاع بحري، ومنظومات حرب إلكترونية هجومية.

وتحتوي التشكيلات العضوية الشاغلة ٣ أسراب قتالية، وهي الوادي ١٠٩، والمعركة الأولى ١٠١، والعقرب ١٠٥، كما تحوي هذه التشكيلات، سرب الاستخبارات البحري، المسمى حماة الغرب ١٩٣، وسرب الحرب الإلكترونية ١٥٧، يضاف إليها ٤ أسراب أركانية لمهام خدمات الدعم والصيانة والإدارة.

وكانت المقاومة اللبنانية نفذت أمس ١١ عملية استهداف لقواعد العدو الإسرائيلي وثكناته العسكرية، كان آخرها موقع زبدين في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة، وحققت فيه إصابة مباشرة.

عراقجي يجدد لبيدرسون ضرورة انسحاب القوات / تتمة

وتطرق عراقجي خلال اللقاء إلى الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة على الأراضي اللبنانية، مشدداً على أن جرائم الكيان الصهيوني في لبنان لن تمر دون رد وهي ترتكب بدافع اليأس.

من جانبه، عرض بيدرسون التطورات في سورية وتقريراً عن آخر الإجراءات في هذا المجال، وفي تصريح له عقب مباحثات أجراها مع عدد من المسؤولين المشاركين باجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة عن لقاءات اليوم الأول لفت عراقجي إلى أنه التقى وزراء خارجية الكويت والبحرين وكوبا والأمين العام لمجلس التعاون الخليجي وممثل الأمين العام للأمم المتحدة لشؤون المساعدات الإنسانية لغزة، ورئيسة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، إضافة إلى بيدرسون، وأجرى معهم مناقشات بناءة وجادة للغاية حول استقرار وأمن المنطقة تناولت قضية فلسطين وجرائم الكيان الصهيوني في غزة ولبنان، مشيراً إلى أهمية مواجهة جرائم الصهاينة التي تهدد المنطقة برمتها وتحفها بالمخاطر.

وشدد عراقجي على أن الكيان الإسرائيلي خلق جحيماً حقيقياً في غزة، موضحا أن جميع المسؤولين أكدوا في هذه اللقاءات أن الكيان الإسرائيلي لم يحقق أيا من أهدافه المعلنة، وأن العائق الرئيسي أمام التوصل إلى وقف إطلاق النار في غزة هو الدعم الذي تقدمه أمريكا والدول الغربية لهذا الكيان.

شعبان تبحث مع المعلولي والحارثي تعزيز العلاقات بين سورية وعُمان

مسقط-سانا

التقى رئيس مجلس الشـــورى العماني خالد بن هلال بن ناصر المعلولـــي اليوم مع المستشـــارة الخاصة في رئاســـة الجمهورية الدكتورة بثينة شـــعبان، وذلك في مبنـــى مجلس عمـــان الذي يضم مجلسي الشورى والدولة.

وأكـــد المعلولي خـــلال اللقاء حرص القيادة العمانية على دعم ومســـاندة ســـورية في مواجهة تداعيات الحـــرب عليها وخاصة بمـــا يتعلق بالشـــأن الاقتصادي وضـــرورة تحســـن الإمكانـــات المعيشـــية للشـــعب الســـوري، مشيراً إلى أن سلطنة عمان كانت دائماً على رأس الـــدول الداعمة والمساندة لتعزيز علاقات سورية مع محيطها العربي.

من جانبها أشارت المستشارة شعبان إلى حجم الطمأنينة والثقة التي يشعر بها الجانب السوري في أي مناســـبة أو مـــكان يكون لسلطنة عمان تواجد به، لأن هذه الثقة مســـتمدة من ســـنوات من التعاون المتعدد المستويات.

وأشـــار الجانبان إلـــى أهمية التوثيق والتأريـــخ في حفظ هوية البلديـــن وتراثهما والأهم الحفاظ علـــى مصداقيـــة الأحـــداث في المنطقة وعلى رأســـها ما حصل من حرب على سورية وما يحصل اليوم من حرب إبادة على الشعب الفلسطيني.

وأكد الجانبان أن ما يحصل هو مرحلة مخيفة وخطيرة في تاريخ المنطقـــة والعالم، وتحتـــاج وقفة حقيقية مـــن كل الدول والأطراف الفاعلـــة، مشـــددين علـــى أهمية دور المؤسسات التوثيقية في هذا المجال، المـــوازي بأهميتـــه لدور المؤسسات البرلمانية والسياسية، مشـــيرين إلى موضـــوع خطورة الحرب والإرهاب الإلكتروني الذي يمارسه الكيان الصهيوني المارق بدعم من دول غربية، وما يجب أن تفعله الدول و المؤسسات العربية لدرء هذا الخطر.

وفي الســـياق ذاته، تم تسليم رســـالة رئيس مجلس الشـــعب الســـوري إلـــى رئيـــس مجلس الشورى العماني، والتي تضمنت تأكيـــد حرص الجانب الســـوري علـــى التواصـــل والتعـــاون بين الكـــوادر البرلمانية ودعوة الجانب العماني إلى زيارة دمشق.

وفـــي اجتمـــاع آخـــر التقـــى وكيل وزارة الخارجية للشـــؤون السياســـية خليفـــة الحارثـــي المستشـــارة الخاصة في رئاسة الجمهورية الدكتورة بثينة شعبان، فـــي مبنـــى وزارة الخارجيـــة بالعاصمة العمانية مسقط.

وأكـــد الجانبان أهميـــة زيارة الوفد الســـوري وضرورة تكرار الاجتماعـــات المشـــتركة، كما تم اســـتعراض العلاقـــات الثنائية بين البلدين وخاصـــة في المجال الثقافي والإعلامي وسبل تعزيزها بما يحقق المصالح للبلدين.

وأشـــار الجانبان إلى أن حرب التهجيـــر والإبادة التـــي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق الشعبين الفلسطيني واللبناني هدفها إلغاء الوجود وطمس الهويـــة العربية، ما يســـتدعي جهداً عربياً ودولياً فاعلاً لإيقاف هـــذه الجرائم اللا إنسانية، لافتين إلى أهمية الجهود التي تقوم بها ســـورية وســـلطنة عمان في مجال التأريخ الشفوي لحفظ الإرث والهوية الوطنية.

حضر اللقـــاء الدكتـــور حمد بن محمـــد الضوياني رئيس هيئة الوثائـــق والمحفوظـــات الوطنية، والدكتـــور إدريـــس ميا ســـفير ســـورية لدى سلطنة عمان، وعدد من المسؤولين من الجانبين.

يشـــار إلى أنه بمشـــاركة وفد الجمهوريـــة العربيـــة الســـورية الذي تترأســـه مؤسســـة ورئيسة مجلس أمناء مؤسسة وثيقة وطن، الدكتـــورة بثينـــة شـــعبان ينعقد يوم غد في ســـلطنة عمان المؤتمر الدولـــي للتأريخ لشـــفوي والذي يستمر لمدة ثلاثة أيام.

التعليم العالي تصدر نتائج مفاضلة فرز طلاب السنة التحضيرية للكليات الطبية

دمشق-سانا

أصـــدرت وزارة التعليـــم العالـــي والبحث العلمي اليوم نتائج مفاضلة فرز طلاب الســـنة التحضيرية، إلى إحدى الكليات الطبية "الطب البشـــري وطـــب الأســـنان والصيدلـــة"، في الجامعات الحكومية للعام الدراســـي ٢٠٢٣-٢٠٢٤.

وأشـــارت الـــوزارة في إعلان لهـــا إلى أنه يمكن الاطلاع علـــى النتائج من خلال موقعها الإلكتروني وقناتها على التلغرام.

وكانت الـــوزارة أعلنت في الـــ ٢٨ من آب الماضي مفاضلة فرز طلاب السنة التحضيرية إلـــى الكليات الطبية للعام الدراســـي ٢٠٢٣-٢٠٢٤، وحـــددت فترة التقـــدم لها ما بين الـ ٣ والـ ١٥ من شهر أيلول الجاري.

البيان الختامي لمؤتمر الوحدة الإسلامية في طهران / تتمة

ورأى العلمـــاء المســـلمون المشـــاركون في المؤتمـــر أن عملية طوفـــان الأقصى وما قام به المقاومون الفلســـطينيون من عمل بطولي يعتبر حقا مشـــروعاً، ورداً حاســـماً على اعتداءات وتجـــاوزات الكيـــان الصهيوني وسياســـاته العنصرية، مؤكديـــن أن مواجهة ودفاع الدول الإسلامية عن سيادة أراضيها أمام اعتداءات وتهورات الكيان الصهيوني الغاصب تشـــكل حقاً مشروعاً وقانونياً لها.

وأعرب المشاركون في المؤتمر عن تطلعهم إلى أن يتجه العالم الإســـلامي نحو السلام العادل والســـعي لنبذ لغة العنف، كمـــا رحبوا بإعادة فتح الســـفارات العربية في دمشـــق، مؤكدين أن استقرار السلام المستديم في المنطقة يأتي عبر الحوار بين الدول فقط، ومعربين عن أملهم بتعزيز العلاقات والتعاون بين الدول الاسلامية فـــي كل المجـــالات السياســـية والاقتصاديـــة والثقافية والأمنية أكثر فأكثر.

ودعا العلماء المشـــاركون فـــي المؤتمر إلى تعـــاون بناء بين وســـائل الإعلام الإســـلامية شريطة تجنب التحريضات المذهبية، وبما يمهد لتأسيس اتحاد الدول الإسلامية.

وشـــدد البيـــان علـــى أن الســـبيل الوحيد للتصدي لجرائم الكيـــان الصهيوني الغاصب يكمـــن في اتحـــاد العالم الإســـلامي، واتخاذ إجـــراءات ضد هـــذا الكيان المجـــرم الذي لا يفي بالتزاماته ووعـــوده ويواصل على الدوام سياسات الهدم والاغتيالات وإثارة الصراعات فـــي العالـــم الإســـلامي، واليوم بـــات الكيان الصهيوني أضعف من أي وقت مضى والنصر العظيم عليه قريباً.

وطالـــب البيـــان بمقاطعة شـــاملة للعلاقات السياســـية والاقتصادية بين الدول الإسلامية والكيـــان الصهيوني، ووقف تزويـــده بالوقود، كما طالب المشـــاركون علمـــاء الأمة بأن يحثوا المسلمين وأحرار العالم على مقاطعة البضائع الصهيونية، وأن يعتبروا إرســـال المســـاعدات العينيـــة والغذائية والعســـكرية إلى الشـــعب الفلســـطيني في غزة واجباً إنســـانياً وشرعياً لهم.

وكان المؤتمـــر افتتح أعمال دورته الـ ٣٨ في طهران بمشاركة سورية يوم الخميس الماضي تحت عنـــوان "التعاون الإســـلامي لنيل القيم المشتركة مع التركيز على القضية الفلسطينية"، حيث شـــارك فيه ســـفير ســـورية في طهران الدكتـــور شـــفيق ديوب و٢٥٠٠ شـــخص من الشـــخصيات المدنية والعسكرية، وكذلك جمع من نخبة ومفكري البلدان الإسلامية عن طريق الفضاء الافتراضي، ونوقش ما يزيد على ٣٠٠ مقال حول القضية الفلسطينية وسبل التوصل إلى القيم المشتركة من خلال تعزيز التعاون بين الدول الإسلامية.

"كلية طب الأسنان" تخطو نحو الذكاء الصنعي

دمشق- حياة عيسى

بيّن مدير مخبر التدريبات المجهرية في كلية طب الأسنان بجامعة دمشق الدكتور أنس عبده إحداث مخبر تطبيقات الديجيتال أو التطبيقات الرقمية، وأصبح بإمكان الطبيب تصميم العلاج النهائي من تعويض وموقع لزرع سني أو خطة جراحية قبل تنفيذها لمعرفة جدواها وفائدتها ومدى نجاحها وتحقيقها للجانب المطلوب، وكذلك تعقب حركة الفك السفلي وأخذ قياسات الأسنان وتصميم الجسور واختيار الموقع المناسب للزرعة السنية وتقديم العلاج، إضافة إلى أنه من الممكن أن يقوم الذكاء الصنعي بدراسة الحالة لإعطاء فكرة عن مدى ديمومة ونجاح وفعالية العلاج عند المريض الذي تمّ إدخال بياناته ومشاركة الذكاء الصنعي ببناء الرأي ورسم خطة المعالجة وتنبؤ ما هو الخيار الأفضل للعلاج.

وعرج عبده على أهمية استخدام الذكاء الصنعي، ولاسيما للأساتذة الجامعيين كونه من شأنه أن يمكنهم في تكوين إدراك متقدم لكافة الجوانب التي يتمّ العمل عليها كالجوانب البحثية والتطبيقية، علماً أن موضوع الذكاء الصنعي هو موضوع جديد ويمكن تلخيصه بأنه يتمّ مشاركة الآلة في التفكير والتنفيذ حسب مستوى الذكاء الصنعي المحقق داخل مخابر الأبحاث أو المراكز التعليمية الجامعية، فمن الممكن أن يكون لدينا ذكاء صنعي بسيط وذكاء صنعي معمّق تقوم فيه الآلة تقريباً، ومن شأنه أن يفتح آفاقاً لرفع الكفاءة والإدراك والفهم والاستيعاب لآلية استخدام الأجهزة في أبحاث وتطبيقات الذكاء الصنعي، خاصة وأن الموضوع لا يعتمد فقط على أجهزة آلية بل يتعداها للاعتماد على برامج إلكترونية تدفع بنا إلى الأمام في فضاء استخدام التقنية لحلّ المشكلات.

يُشار إلى أن كلية طب الأسنان عملت في الفترة الأخيرة على تفعيل موضوع المؤتمرات الدولية، بهدف التعاون عبر اتحاد الجامعات العربية لعرض التجارب والتطبيقات التي تمّ الوصول إليها في جامعاتهم وكلياتهم من حيث اعتمادها على الذكاء الصنعي، فكان لكلية طب الأسنان عدة مشاركات لعرض المعالجات والأبحاث وتداول نتائجها وما تمّ التوصل إليه وأيضاً من تداخلات طبية وأوراق بحثية.

خطوات لتحسين الخدمات في منشآت الساحل السياحية وأسعار منافسة للقطاع الخاص

اللاذقية – رحاب رجب

شهدت السياحة السورية الداخلية نشاطاً جيداً هذا الموسم، ولاسيما إلى المصايف والمنتجعات الشعبية في الساحل السوري، إذ حاولت وزارة السياحة من خلال تلك المنشآت أن تقدّم حلولاً ترضي جميع فئات المجتمع، وفق ما أكده ياسر محمد مدير منتجع لابلاج في محافظة اللاذقية "وزارة السياحة"، حيث أكد أن الإقبال على المنتجع كبير جداً، سواء من قبل السياح القادمين من الدول المجاورة كالعراق ولبنان والأردن وغيرها من الدول العربية، وكذلك من قبل المغتربين والأجانب وحتى من قبل المواطنين، منوهاً بأن المنتجع يقدّم خدماته بأجور شعبية وأخفض من أجور أي منتجعات أو فنادق أخرى وحتى الشاليهات الخاصة، لافتاً إلى أن المنتجع بالأساس ترخيصه هو من سويت نجمتين، إلا أنه يقدم خدماته بسوية ٤ نجمات.

وأوضح محمد أن أجور اليوم الواحد في الأكواخ الموجودة ضمن المنتجع تتراوح ما بين ١٠٠– ١٢٥ ألف ليرة، كما يوجد ضمن المنتجع مسبح عائلي مفلتر يقدّم خدماته بالمجان للنزلاء، في حين يتمّ تقاضي نحو ٢٥ ألف ليرة أجرة سباحة من غير المقيمين، وهي أجور مخفضة، فأقل مسبح بالمحافظة يتقاضى ٥٠ ألف ليرة، لافتاً إلى أن المنتجع استخدم الطاقة الشمسية لإتاحة التغذية الكهربائية ضمن المنتجع سواء الغرف أو السويتات أو الأكواخ على مدار الساعة.

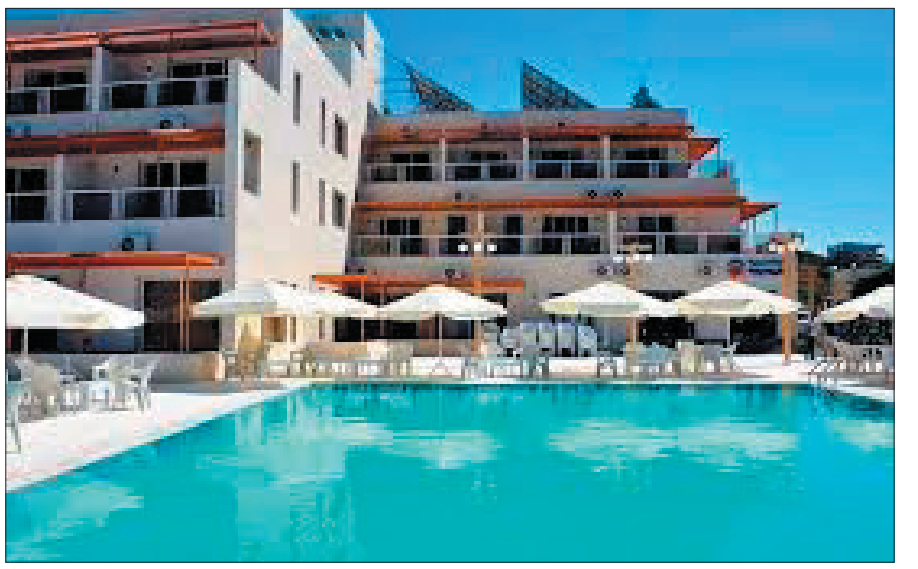

ونوّه محمد بأنه وبالإضافة للمسبح يوجد حديقة للأطفال، ومطعم وأكشاك تقدم خدماتها بأسعار مراقبة، علماً أن أجور المطعم تعتبر أخفض من المطاعم المجاورة، وإضافة لذلك فإن المنتجع مخدم بنقطة طبية يتواجد فيها طبيب يقدم خدماته الإسعافية بحال وجود أي طارئ.

وبيّن محمد أن وزارة السياحة تعمل على تشجيع السياحة، حيث وضعت الكثير من الخطط لتحسين الخدمات السياحية، لافتاً إلى أن منتجع لابلاج يقدّم خدمات السباحة الشاطئية لغير المقيمين من الساعة ٨ صباحاً إلى ٨ مساء، إذ يتمّ تقاضي مبلغ ألفي ليرة منهم "سباحة حرة"، أما الأطفال فبالمجان، ولكن في حال أرادوا استخدام الخدمات من كراسي وطاولات وشمسيات، مع السماح لهم بإدخال طعام أو شراب فإنه يتمّ تقاضي مبلغ عشرة آلاف ليرة من الشخص.

وأوضح محمد أن هناك كروبات سياحية تزور المنتجع كإقامة أو خدمات شاطئية من كافة المحافظات السورية، علماً أنه تمّ تفعيل ١٤ باصاً لنقل الكروبات السياحية وبأسعار نقل أخفض من جميع شركات النقل، وكشف محمد أن هناك خطة لتوسيع المنتجع من المقرّر أن يعلن عن انطلاقها العام القادم.

في ركام التكرار...!

لا بدّ من التأكيد على أن تقبّل الناس، وبكلّ رحابة صدر، لذلك الاعتراف المتكرّر من المؤسّسة التنفيذية، حول تعرّض سلتها الخدمية والمعيشية لضربات موجعة نتيجة الأوضاع والظروف المختلفة، لم يعد مجدياً، خاصة وأنه بدأ يأخذ منحى التغطية على الأخطاء وضعف الأداء والانغماس في نشوة خادعة من الإنجاز ووهم التقدّم على جبهات تحسين الوضع المعيشي، والانتقال بحياة المواطن من القلة إلى الحدية المعيشية التي أصبحت هدفاً حكومياً لا يقلّ، من حيث تداعياته الاقتصادية وتراكم هفواته التنفيذية، عن محدودية هدف تحقيق الحدية في بعض شركات القطاع العام، من خلال عمل إنتاجي خلبي وتدوير لأرقام المخازين من تقرير إلى آخر.

ولا شكّ أن المراجعة الدقيقة ستدين أداء العديد من الوزارات من خلال وقائع مثبتة لا يمكن حشرها في زوايا الكيدية والاستهداف، وبشكل يتطلّب المحاسبة والمساءلة، ليكون هناك توجه وقائي جديد يحول دون تكرار الأخطاء ذاتها في الأيام القادمة. فمثلاً طرحت الأشهر الماضية الكثير من التساؤلات بشأن العائدية الفعلية والانعكاسات المعيشية والاقتصادية للقرارات الحكومية المختلفة التي صبّت جام غضبها على جيوب الناس، وخاصة من فئة الدخل المحدود. وطبعاً، وعبر التدقيق بالواقع وانعكاسات الأرقام الحكومية على الحياة العامة، نصل إلى نتيجة واقعية مفادها أن تعدّد الأرقام التي أُعلن عنها وتضمّنها الخطاب الحكومي لم يؤشر إلى حالة إنتاجية سليمة، أو أداء تفاعلي حقيقي مع المستجدات، فالحصيلة الاستثمارية والإنتاجية يمكن من خلالها فقط تجسيد إيجابية التوجهات.

وهنا، لا بدّ من التأكيد على ضرورة أن يكون للحكومة القادمة وقفة مطولة مع المراحل السابقة وما تمّ فيها لناحية زيادة الإنتاج وخفض التكاليف وخفض أسعار المنتجات، وانعكاس ذلك كله على الدخل الوطني والقدرة الشرائية والدورة الاقتصادية بحلقاتها المختلفة "المنتج والعامل والمستهلك"، ومن ثم الانطلاق بشكل فعليّ نحو زيادة الطاقة الإنتاجية ورفع مستوى المعيشة، وتنشيط كافة مجالات التطوير والإبداع والنهوض بالمجتمع في شتى النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي تقود في النهاية إلى الواقعية الرقمية التي – وللأسف – ما زالت مفقودة أو ضائعة في ركام التكرار!

ولسنا هنا بصدد تقييم عمل الحكومات السابقة، ولكن للتأكيد على أن نهج العمل الذي تمّ اعتناقه والتخندق في تشعباته الاستثمارية والتنموية والتشاركية وغيرها من المصطلحات والعناوين التي أطلقت لتكون بوابة عبور نحو مراحل قادمة، زاد من التحديات والتعقيدات التي أتاحت الفرصة لاقتناص الغنائم، وبدلاً من حلحلة وتفكيك منظومات العمل المؤسساتي الفاسدة والعاجزة تمّ تكريس الفكر النفعي والاتكالي الذي استسهل استراتيجية "التمرير" على حساب التدقيق والمحاسبة، وهذا ما بدا واضحاً في تلك الملفات التي يشوبها الخلل في عدد من المؤسّسات الخدمية كحماية المستهلك أو في المحافظات والوحدات الإدارية وغيرها، وما يوجع أكثر أن يثقل الأداء ونهج العمل الحكومي بخطوات لم تنجُ من الفهم الخاطئ لكيفية تنفيذ الكثير من القرارات المدرجة ضمن مشروع الإصلاح الإداري نتيجة لمصفوفات ورقية لم تستطع الولوج إلى الواقع، أو حتى مقاربة التغيير في المنظومة الإدارية، سواء من ناحية الممارسة أو الفكر، حيث اختزل مفهوم عمل الجهة المعنية بإستراتيجية التمرير من الورق إلى الورق، إلى جانب الخلط المتعمّد لأوراق الأولويات.

باختصار.. المشكلة ليست في أرقام يتمّ استدراجها قسراً إلى خانات القيمة المضافة، بل في منظومة عمل استسهلت رمي المسؤولية في سلّة الآخرين دون الاعتراف بأنها فقدت المعايير والمقاييس الصحيحة في منظومة عملها وتشتّت قرارها (..). وطبعاً مع حتمية التفاؤل، يستبشر الشارع السوري خيراً بالأداء الحكومي القادم، خاصة وأنه يضع الحكومة الجديدة في خانة حكومة ترجمة التفاؤل إلى واقع عملي؟!

بشير فرزان

الزراعة الاستوائية.. تجارب فردية ناجحة مبدئياً وتوسعها ينذر بخسائر مستقبلية

دمشق- زينب محسن سلوم

انتشرت في الآونة الأخيرة زراعة الفواكه الاستوائية، وخاصة في مناطق الساحل السوري وبشكل ملفت للنظر ضمن مساحات واسعة، وعلى حساب محاصيل متعدّدة، من أهمها الحمضيات والزيتون بأنواع مختلفة من تلك الفاكهة كالدراغون والقشطة والموز، ويسارع الفلاح إلى زراعتها سعياً وراء عائدية الربح العالية من تلك الزراعات، وخاصةً بعد التدهور الحاصل في تسعير المواسم وعدم تحقيقها لهامش الربح الذي يأمله الفلاح لإعالته وتأمين مستلزمات معيشته.

الخبير الزراعي إبراهيم إسماعيل أشار إلى أننا نتجه نحو طريق خطير من عدم تنظيم تلك الزراعة، من حيث المساحة والأنواع والكميات، مؤكداً أننا وبعد فترة وجيزة لن تتعدى ثلاث أو أربع سنوات، وخاصة في ظل استمرارية الإقبال على الزراعات الاستوائية على هذه الوتيرة، سنجد أنفسنا أمام واقع وجود فائض كبير من إنتاج تلك الزراعات، التي ستباع بأسعار أقل من عادية بعد أن يغلب العرض حجم الطلب، بل الأخطر أننا سنضطر لاستيراد الحمضيات، وهي مادة أساسية ودواء لأمراض التنفس والشتاء، والزيتون وزيته اللذين يدخلان في جميع أنواع الطعام، وغيرها من المنتجات الزراعية الأساسية والمهمّة لكل عائلة وعلى مدار السنة.

من جهة ثانية ذكّر إسماعيل أن تلك الفواكه تتأثر بالمناخ وعوامل الجو، خاصة وأنها تزرع في أجواء مغايرة للأجواء التي نشأت فيها، ما يؤثر على الإنتاج ومواصفات النبات وشكله وطعمه، بل الأخطر قد يكون عرضة لخسارة موسم أو عدة مواسم أو تيبس عند حدوث أي تغيّر مناخي صيفي كالجفاف، أو شتوي كموجات الصقيع، مشيراً إلى أن العديد ممن قاموا بتجربة تلك الفواكه، وخاصة الدراغون لاحظوا أنها لا تحمل أي نكهة أو طعم، وأنها تجربة أولى لعدد من المستهلكين لكنها بالتأكيد لن تتكرّر، وهي إن حققت الربح الكبير فسيكون بلا شكّ ربحاً عابراً.

بدوره، أكد رائد حمزة، مدير المركز الوطني للسياسات الزراعية في وزارة الزراعة، في لقاء خاص مع "البعث" أن النباتات الاستوائية من نباتات المناطق الحارة الاستوائية والمدارية، وتضمّ قائمة واسعة من الأنواع النباتية التي تتطلّب احتياجات مناخية توفرها تلك المناطق، وفي السنوات الأخيرة بدأت هذه الأنواع بالامتداد شمالاً، ودخلت إلى بيئات مناخية غير بيئتها الأصلية، حيث نجح البعض، فيما فشل آخرون في زراعتها، إلا أن هذا النجاح يبقى مرهوناً بالعوامل المناخية واستقرارها، وللأسف فإن هذه النباتات حسّاسة للانخفاض المفاجئ في درجات الحرارة، وخاصة إن هبطت درجات الحرارة إلى ما دون الصفر ولساعات عدة، وبالتالي فهي حساسة لموجات الصقيع والتي تكون متكررة في الساحل السوري، وخاصة لنباتات "الأفوكادو"، أما "الدراغون" فهو أصعب من ذلك، إذ لا يتحمّل درجة حرارة أقل من (١٠ درجة مئوية)، أما الموز فيتطلب درجة حرارة مثلى بين (٢٥-٤٠ درجة مئوية)، ورطوبة بين (٨٠-٩٠٪)، مع ملاحظة حساسيته العالية لانخفاض درجات الحرارة عن ١٠ درجة مئوية، حيث تؤدي إلى موت كليّ عند درجة الصفر المئوي، كما أشار حمزة إلى أنه بشكل عام فإن أغلب هذه الأنواع النباتية مدخلة وغريبة عن البيئة السورية، ومتطلباتها البيئية مختلفة قد تجدها بحدودها الدنيا، فيمكن أن نلاحظ نمواً خضرياً جيداً وإثماراً جيداً، لكن الثمار لن تصل عند النضج إلى حدودها المثلى، وذلك لعدم توفر الظروف البيئية المثلى لنضج الثمار وخاصة درجات الحرارة. ولم يخفِ حمزة المشكلات المرضية والآفات المرافقة لكل محصولٍ كعامل محدّد للزراعة، فعلى سبيل المثال تعتبر الجوافة من الأنواع الحسّاسة جداً لذبابة الفاكهة، بل تشكل بؤرة لانتشار هذه الحشرة، وانتقالها إلى المحاصيل الأخرى المهمّة مثل الحمضيات، كما أن المانجو يعدّ من الأنواع الحسّاسة لذبابة ثمار الدراق (وهي آفة حجرية في سورية)، وبالتالي انتشار المانجو قد يشكل بيئة لدخول هذه الحشرة المدمرة لزراعة الدراق، أما بخصوص العائدات التي تحققها هذه الزراعات وخاصة لكون أسعار تلك الفواكه تتعدى في معظم أنواعها حاجز الـ١٥ ألف ليرة للحبة الواحدة، فقد نوّه حمزة بأن ارتفاع أسعار هذه المنتجات الزراعية يعود بالدرجة الأولى إلى انخفاض المعروض منها، إلا أن التوسع في زراعتها سيقود حكماً إلى ارتفاع الإنتاج، وبالتالي زيادة المعروض وانخفاضاً في أسعار هذه المنتجات، وفي حال استمرارية التوسع فالأسعار ستنخفض إلى ما دون عتبة الجدوى الاقتصادية، خاصة وأن هذه المنتجات غير منافسة في الأسواق الخارجية في حال تمّ تصديرها مقارنة مع دول الموطن الأصلي لها، كما أنه لا توجد دراسات جدوى اقتصادية لها

نظراً لكونها غير واردة في الخطة الزراعية، بل تعتبر مجرد مبادرات فردية غير منظمة، ولكن يمكن القول، إنها تحقق عائداً اقتصادياً في الوقت الراهن كون المنتج منها لا يزال محدوداً جداً، حيث بلغت مساحة أهم المحاصيل الاستوائية المكشوفة مثل (الموز والأفوكادو والكيوي والباباي) خلال موسم ٢٠٢٣-٢٠٢٤ نحو ١٠٢ هكتار، في حين بلغ عدد البيوت المحمية المزروعة بالزراعات الاستوائية نحو ٤٢٠٠ بيت مزروعة بالموز، ونحو ٩٨٥ بيتاً مزروعة بالأنواع الأخرى، بينما بلغ العدد الإجمالي للبيوت المحمية المستثمرة نحو ١٩٧ ألف بيت، أي تشكل حتى الآن ما نسبته ٢,٨٪ من إجمالي عدد البيوت المحمية، كذلك لفت مدير السياسات إلى أن وزارة الزراعة تدرس حالياً هذه المسألة بجدية لوضع ضوابط ومعايير، وتحديد المحاصيل التي يمكن أن تعتمد وتنظم وفق تلك الضوابط والمعايير.

4 منشآت كونسروة في درعا تدخل الخدمة

درعا- دعاء الرفاعي

كشف المهندس عماد الرفاعي مدير صناعة درعا عن أربع منشآت خاصة بالكونسروة دخلت الخدمة منذ بداية الموسم الحالي، حيث بدأت معامل الكونسروة في محافظة درعا استقبال محصول البندورة من المزارعين والإقلاع بالعمل مجدداً هذا الموسم، مشيراً إلى أنه مع دخول هذه المنشآت الأربع ارتفع عدد المنشآت في المحافظة إلى ٤١ منشأة كونسروة مجهزة بخطوط إنتاج حديثة تبلغ طاقتها الإنتاجية مابين ٧٠- ٢٠٠ طن يومياً لكل منشأة، علماً أنه يوجد ٥٠ منشأة كونسروة ٩ منها خارج الخدمة، يعمل أصحابها على تجهيزها تمهيداً لإعادتها إلى الخدمة.

ولفت الرفاعي إلى أن كل ٢٠٠ طن من البندورة تنتج ٢٥ طناً من دبس البندورة في الخطوط الحديثة، في حين أن كلّ ٧٠ طناً من البندورة تنتج ١٠ أطنان من دبس البندورة تعمل على خطوط الفاقومات، مبيناً أن الطاقة الإنتاجية لهذه المنشآت في العام تبلغ ٥٦ ألف طن من الدبس وتحتاج إلى بندورة ثمار ٢٢٥ ألف طن.

وأشار الرفاعي إلى أن معامل الكونسروة تعتبر إحدى أهم قنوات تسويق محصول البندورة، حيث تستوعب قسماً كبيراً من الإنتاج مع بلوغه مرحلة البندورة بالتشاركية مع قناتي الاستهلاك الداخلي والتصدير، فضلاً عن توفيرها للمئات من فرص العمل، مبيناً أن المنشآت منتشرة في أغلب مناطق المحافظة، وهو ما يعطيها ميزة فعلية بسبب قربها من مواقع الإنتاج وأماكن زراعة البندورة، ويسهل من عملية وصول المزارعين إليها بيسر وسهولة وتكاليف نقل أقل.

ويرى أصحاب منشآت الكونسروة أن إنتاج المحافظة لاقى رواجاً في الأسواق المحلية، واكتسب ميزة تنافسية في الأسواق الخارجية بسبب جودته العالية، وشروط تصنيفه الخاضعة للمواصفات القياسية، لافتين إلى أن معظم هذه المنشآت لديها عقود تصديرية تعمل على تغطيتها، إلى جانب توفير المادة في الأسواق المحلية.

مشاركة المجتمع المحلي في حماية الحراج

اللاذقية- مروان حويجة

بادرت فعاليات المجتمع المحلي المجاور للغابات والحراج في قريتي الزويك والدغمشلية في ناحية ربيعة بريف اللاذقية الشمالي، في تعزيل وتعشيب جوانب الطريق المؤدّي إلى القريتين بالتعاون مع دائرة الحراج والغابات في مديرية زراعة اللاذقية، وذلك لحماية ووقاية الغطاء الحراجي، وتعزيز الوقاية، والتخفيف كثيراً من عوامل نشوب الحرائق، وتأمين الوصول السريع لآليات الإطفاء.

وقد أوضحت مديرية زراعة اللاذقية أنّ هذه المبادرة، جاءت في إطار تطبيق النهج التشاركي المتمثل بمشاركة المجتمع المحلي في إدارة وتنمية وحماية الحراج، بما يحقق التنمية المستدامة للنظام البيئي الحراجي، مبينة أنّ العمل التطوعي المنفّذ، جاء بمبادرة إيجابية تعكس العلاقة السليمة بين الحراج والمجتمع المحلي.

يُشار إلى المبادرة تضمّنت تعشيب وتنظيف جوانب الطريق المؤدّي إلى القريتين بهدف الوقاية من الحرائق، ودعت المديرية المجتمع المحلي في باقي المواقع الحراجية إلى الأخذ بهكذا مبادرة والعمل على التوسّع بها، وهذه المبادرات المهمّة تتكامل مع عمل دائرة الغابات في مجال ترميم وصيانة الطرق الحراجية وخطوط النار المنتشرة في المواقع الحراجية والغابات في ريف محافظة اللاذقية، بحيث تكون تلك الطرق الحراجية سالكة لمرور صهاريج الإطفاء عليها، وكذلك الآليات الأخرى لدخول المواقع الحراجية عند حدوث حريق فيها، كما تعود بالفائدة على المزارعين، ممن لديهم أراضٍ زراعية مجاورة للمواقع الحراجية.

مقترحات للحد من هجرة الأطباء في ظل مجانية الخدمات الطبية

الدكتور بهاء عيسى ليلا

إذا ما حاولنا توصيف مشكلة "الخدمات الصحية المجانية مقابل الحد من هجرة الأطباء" والتي أشار إليها الرفيق الأمين العام للحزب الدكتور بشار الأسد في افتتاح الدور التشريعي الرابع لمجلس الشعب، والوقوف على الواقع الحالي للخدمات الصحية الحكومية خاصة بعد القرار الأخير لحكومة تسيير الأعمال الحالي بشأن رفع رسوم الخدمات الطبية داخل القطاع الصحي الحكومي، يتبين لنا من خلال دراسة القطاع الخدمي الصحي، وبعد إجراء بعض الزيارات الميدانية والمقابلات مع بعض المعنيين في المشافي العامة في محافظة طرطوس، أن المرضى يدفعون رسوم دخول إلى العيادات الخارجية ما قيمته (١١٠٠٠ ل.س) كمرحلة مبدئية للدخول، وبعد الدخول قد يطلب من المريض صورة أشعة والعودة إلى لصندوق لدفع رسوم أخرى (١١٠٠٠ل.س)، ثم قد يطلب منه تحاليل مخبرية معينة تستوجب كذلك دفع رسوم أخرى لا تقل عن (١١٠٠٠ل.س)، وبمرحلة لاحقة قد تكون نتيجة هذه التحاليل تتطلب منه الإقامة داخل المشفى لتلقي العلاج المناسب وهنا تأتي المشكلة الكبرى وهي أن يدفع المريض مبلغ (٥٠٠٠٠ل.س) عن كل يوم إقامة داخل المشفى الحكومي.

ولا يتوقف الأمر هنا بل يطلب من المريض شراء المستلزمات الطبية والأدوية اللازمة لعلاجه –ونحن نعلم كم هي أسعار الأدوية حالياً وكم هي مكلفة– وهذا ليس كل التكاليف بل يوجد تكاليف مخفية أخرى HIdden cost يدفعها المريض ولا يمكن حصرها على مستوى كل قسم وكل شعبة داخل المشفى الحكومي، فعلى سبيل المثال عمليات الشبكة القلبية ضمن قسم القلبية وصلت تكلفتها ما يقارب ٧ ملايين ل.س يجب أن يدفعها المريض وإلا فليذهب ليلقى حتفه وما أكثرهم حالياً على مستوى محافظة طرطوس.

بعد توصيف جانب من الواقع الصحي في المشافي الحكومية لا بد من تحديد المشكلة الرئيسية الأولى والتي تكمن في نوعية المرضى الذين يقصدون المشافي الحكومية للعلاج وأغلبيتهم من الفقراء وذوي الدخل المحدود، ويمكن حالياً وبعد الاطلاع على الواقع المرير للمرضى في المشافي القول: "الفقراء لم يزدادوا فقراً فحسب بل يمكن الجزم أن الأغلبية العظمى قد لقوا حتفهم" ليبرز بالتالي التساؤل المهم: كيف سيدفع الفقراء وذوي الدخل المحدود تكاليف العلاج في المشافي الحكومية التي كانوا يتعبرونها الملجأ الوحيد لهم في ظل الارتفاع الجامح للمحاكمات الطبية الخاصة والمشافي الخاصة؟ وماذا سيحل بمرضى الأمراض المزمنة والمستعصية ؟.

أما المشكلة الثانية، فتكمن في الحد من هجرة الأطباء في ظل مجانية الخدمات الطبية.. وهنا التساؤل الذي يطرح نفسه هل الخدمة الصحية الحكومية المأجورة قد حققت هدفها الأساسي في الحد من هجرة الأطباء من المشافي العامة؟ أم كان تأثيرها المباشر في زيادة فقر الفقراء وتعاستهم؟.

بعد إجراء البحث اللازم خلال الفترة السابقة والاطلاع عن كثب، تبين أن هذا القرار لم يحقق هدفه في الوقت الحالي، إذ لا تزال هيبة الطبيب والنظر إليه كقدوة والمنقذ ضائعة ومفقودة، ولا يزال أطبائنا حتى اللحظة يبحثون عن فرص عمل خارج الوطن وخارج المؤسسات الحكومية.

بالمقابل اعتماد الأطباء بشكل كلي ليس على رواتبهم المتدنية من المشافي الحكومية وإنما من عياداتهم الخاصة، والعمل ضمن المشافي الخاصة، والبعض منهم قد حقق ثروات طائلة من هذا العمل، ولكن مقارنة بالعدد الإجمالي داخل محافظة طرطوس فهم قلة قليلة.. وهنا لا بد من اقتراح بعض الحلول الإسعافية التي نأمل أن تساهم في رفع المستوى المعيشي لكل من المرضى والأطباء على السواء والتخفيف من المشكلتين السابقتين في مجال القطاع الصحي على مستوى سورية:

١– فرض لصاقة طبية بنسبة لا تتجاوز ١٠٪ من القيمة الإجمالية لأجر العمليات في المشافي الخاصة، بحيث تعود إيراداتها بشكل مباشر لدعم المشافي الحكومية بدلاً من الرسوم الطائلة التي فرضتها حكومة تسيير الأعمال الحالية على المرضى في المشافي العامة، تمهيداً لرفع المستوى المعيشي للطاقم الإداري والطبي في المشافي الحكومية وللحد قد الإمكان من هجرة الأطباء، ورفع جودة الخدمات الطبية من خلال تأمين المستلزمات الطبية والأدوية بشكل كامل بحيث تقدم بشكل مجاني للمرضى.

٢– تخفيف الضغط على المشافي الحكومية الرئيسية داخل المدن من خلال دعم الخدمات الصحية في الأرياف فمثلاً من خلال الزيارات الميدانية التي قمت بها في ريف طرطوس البعيد، تبين لي وجود مشفى عام (مشفى خزنى حسين العام) وهذا المشفى مجهز تجهيزاً كامل، ولكنه يعمل كمستوصف فقط إذ يبدأ عمله من الثامنة صباحاً وحتى الواحدة ظهراً فقط. كما يحتوي على جميع الأجهزة الطبية التي يحتاجها المريض ومجهز بصيدلية توزع الأدوية بشكل مجاني للمرضى في تلك المنطقة. والمطلوب دعم مشافي الارياف بالكوادر الإدارية والطبية اللازمة بحيث تقدم خدماتها على مدار ٢٤ ساعة كما في مشفى الباسل والمشافي العامة الأخرى داخل مدينة طرطوس بغية تخفيف الضغط على المشافي العامة داخل المدن تمهيداً لرفع جودة الخدمات الصحية الحكومية.

٣– الربط الضريبي للعيادات الطبية الخاصة كما في المشافي الخاصة وتحويل هذه الإيرادات بشكل مباشر لدعم المشافي الحكومية العامة بغية تقديم طبابة مجانية للمرضى أسوة برفع محاكمات الأطباء ضمن هذه العيادات. وذلك من خلال تطبيق برنامج العيادة الالكترونية ليلتزم به كل العيادات الخاصة تمهيداً للربط الضريبي، وأن يكون عند مستوى دخل معين ومدروس تحدده وزارة الصحة، بغية إعادة توزيع الثروة بين أصحاب الدخول المرتفعة والمنخفضة.

٤– دعم المشاريع الطبية الصغيرة والمتوسطة الالكترونية وبرامج الصحة الالكترونية e– heaith والتي تساهم بشكل فعال في تخفيض التكاليف الطبية والبيئية على المريض وعلى المشفى الحكومي، وتساهم في دعم الأرياف البعيدة من خلال تفعيل التشخيص الطبي الالكتروني (عن بعد).

٥– العمل على أتمتة العمليات الطبية في المشافي العامة في ظل التحول الرقمي الحالي للخدمات الحكومية السورية، فالبيانات في المشافي تصنف من فئة –big data، ويساعد هذا الكم الهائل من البيانات في توفير معلومات ملائمة ومفيدة لاتخاذ قرارات طبية وبيئية وإدارية صحيحة ومبنية على أسس علمية تمهيداً لرفع الأداء المالي والطبي للمشافي العامة وتخفيض جزء من التكاليف الضخمة التي تتكلفها هذه المشافي في البيئة الورقية.

وأخيراً وليس آخراً لا بد من إعادة توجيه الدعم بحيث يدعم الفقير من خلال العمل على إعادة توزيع الثروة في سورية، فكل مواطن سوري من حقه العيش كريماً في بلاده الغنية بمواردها والغنية بثرواتها، وذلك من خلال الوقوف على ثروات الأغنياء وبشكل خاص الفاسدين وتجار الأزمة وإعادة هذه الأموال للفقراء الذين قدموا الغالي والنفيس لسورية. واستخدام جزء من هذه الثروات في تغطية تكاليف الدعم الحكومي للفقراء بدلاً من تحميلها على المصرف المركزي، وزيادة مستويات المعيشة لذوي الدخل لمحدود.

رئيس قسم المحاسبة
–كلية الاقتصاد- جامعة طرطوس

هطولات مطرية متفاوتة الغزارة أعلاها 28 مم في دريكيش بمحافظة طرطوس

دمشق-سانا

شهدت بعض المحافظات خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية هطولات مطرية متفاوتة الغزارة، سجل أعلاها ٢٨ مم في دريكيش بمحافظة طرطوس.

وذكرت نشرة مشروع الاستمطار الصادرة عن وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي أن نسب الهطل كانت كالتالي:

في طرطوس.. القدموس ٣ مم والشيخ بدر ٢٤,٥ مم ومشتى الحلو ٣,٥ مم ودريكيش ٢٨ مم وصافيتا ٩,٥ مم وحمام واصل ٥,٥ مم وطرطوس ١,٥ مم.

في اللاذقية.. صلنفة ٤,٨ ٤ر٨ مم وكسب ٧ مم وقسطل معاف ٤ مم والمزيرعة ٥ مم والقرداحة ٦ مم والحفة ٣ مم ووادي قنديل ١ مم ومطار اللاذقية الدولي ١٢ مم وبوقا ١٨ مم والبهلولية ٢ مم واللاذقية ٧ مم.

في حماة.. الرصافة ٥ مم ووادي العيون ١٤ مم ومصياف ٤ مم ومحردة وعين حلاقيم ٣ مم، أما في منطقة الغاب.. عين الكروم ١٨ مم والكريم ٤ مم.

في حمص.. شين ١ مم والعريضة ٣ مم وتلكلخ ٢,٥ مم.

في الحسكة.. هيمو ٤,٦ مم والقامشلي والدرباسية ٥مم وتل براك ٦ مم وأم مدفع ٣ مم وتل بيدر ٢ مم.

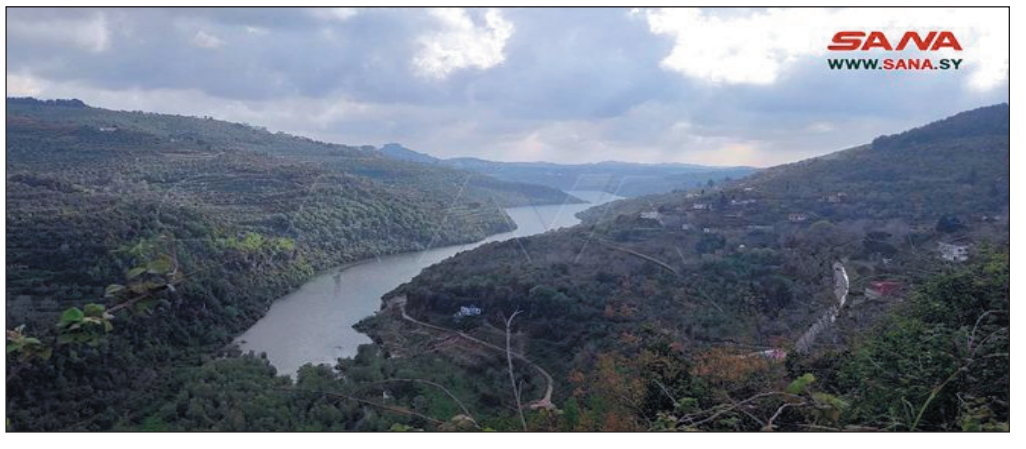

البطاطا "مكدسة" في المستودعات.. والزراعة تنتظر العروة الخريفية لتخّفض سعرها

دمشق- ميس بركات

لم ينجح المواطن هذه المرة في كسب الرهان بإصدار الحكومة قرارا يسمح باستيراد البطاطا "المفقودة" ريثما يتمّ طرح الإنتاج الخريفي منها، فخلافاً لسيناريو البطاطا المعتاد بقلّة المادة وارتفاع سعرها وصولاً لاستيرادها، كانت المادة هذه المرة قابعة خلف جدران مستودعات التّجار لأكثر من شهرين ليرتفع سعرها وتصبح من كماليات ورفاهيات المواطن بعد أن فاق سعرها الـ١٥٠٠٠ ألف ليرة كحدّ وسطي على البسطات، ليؤكد تجار سوق الهال أن المادة موجودة وتكفي حاجة السوق المحلية، وبالتالي لا حاجة لنا لاستيراد الموجود أصلاً في أسواقنا إلّا أن لعبة البطاطا، وبحسب أحمد الهلال رئيس مكتب التسويق في اتحاد الفلاحين، طال أمدها منذ أشهر نتيجة تحكّم التجار أولاً وأخيراً بالسوق، لافتاً إلى أن إنتاج البطاطا كان جيداً الموسم الماضي إلّا أن غياب سياسة تسويق واضحة توصلنا في كلّ موسم للبطاطا أو حتى البندورة والثوم وغيرها من المحاصيل إلى الدوامة ذاتها، فالمشكلة ليست بتصدير واستيراد المحصول، بل انعدام وجود قاعدة بيانات يبني عليها الفلاح زراعته من حاجة السوق والاستهلاك وفائض التصدير كي يعلم الكميات المحدّدة التي يجب عليه زراعتها تجنباً للخسارة.

في المقابل لم يجد محمد العقاد رئيس لجنة مصدّري الخضار والفواكه في غرفة تجارة دمشق أن سعر البطاطا مرتفع إذ لا يتجاوز سعرها -بحسب العقاد- في سوق الهال الـ١٠٠٠٠ ليرة وهذا السعر مرضٍ لكلا الطرفين المنتج والمستهلك بسبب التكلفة التي يتكبّدها المزارع، لافتاً إلى أنه بعد شهر تقريباً يبدأ الإنتاج الخريفي من المادة، متوقعاً أن يكون إنتاج العروة الخريفية القادم وفيراً باعتبار أن نسبة جيدة من الفلاحين توجهوا نحو زراعة مادة البطاطا، وبالتالي من المؤكد انخفاض سعرها.

أعلاف الحسكة تعلن عن دورة علفية بداية الشهر القادم

الحسكة- إسماعيل مطر

بين برشنك شيخموس مدير أعلاف الحسكة لـ"البعث أونلاين" أنه سوف تنطلق الشهر القادم دورة علفية، ويستفيد منها مربو الثروة الحيوانية الذين لديهم إحصاء وجداول لثروتهم الحيوانية في السنوات الماضية.

وأشار إلى أنه سوف يوزع ١٠ كغ من مادة الشعير لكل رأس من الأغنام أو الماعز، لافتاً إلى أنه يوجد قرابة الـ ٥١٠٠ طن من الشعير من موسمي العام الماضي والذي سبقه، ستوزع بالكامل على مربي الثروة الحيوانية.

إعادة تشغيل محطة كهرباء مصياف في ريف حماة بعد إصلاح العطل الطارئ

حماة-سانا

عادت محطة كهرباء مصياف في ريف حماة إلى الخدمة بعد صيانة وإصلاح العطل الطارئ الذي طالها جراء الأحوال الجوية السائدة في المنطقة.

وبين المسؤول عن ورشات الصيانة في المحطة ملاذ العزو أن الورشات انتهت من أعمال إصلاح العطل الطارئ الذي طال محطة كهرباء مصياف، وخطوط الـ ٦٦ كيلو فولت أمبير المغذية لها صباح اليوم نتيجة الأمطار العزيزة والرياح الشديدة، وتمت إعادتها إلى العمل.

الكيان الصهيوني على أبواب أزمة اقتصادية عميقة بسبب الإنفاق الحربي

البعث- وكالات

حذّر تقرير للقناة الـ١٢ الإسرائيلية من أن إسرائيل على أبواب أزمة اقتصادية عميقة بسبب الإنفاق الحربي، وأن هذه الأزمة تقود حتماً إلى تضخم مالي وتعميق العجز في خزينة الدولة، وتوقع التقرير أن تقود هذه الأزمة إلى رفع الضرائب واقتطاع في الأجور ومخصصات الرفاه الاجتماعي.

وقال التقرير إن إسرائيل أنفقت حتى الآن نحو ١٠٠ مليار دولار على الحرب، ولفت إلى ارتفاع مؤشر غلاء المعيشة في إسرائيل بنسبة تقارب ١٪ خلال الشهر الأخير، الأمر الذي من شأنه أن يدفع عشرات آلاف الإسرائيليين إلى ما تحت خط الفقر، في وقت توقف فيه النمو في المرافق الاقتصادية، ولاسيما قطاع التقنية العالية (الهايتك) الذي بدأ يتراجع، ويعدّ سعر الفائدة البنكية من الأعلى عند مقارنتها بالدول الغربية، وكذلك نسبة التضخم المالي التي وصلت إلى مستوى ٣,٦٪، الأمر الذي يبعد المستثمرين عن الاستثمار في الأسواق والمرافق الاقتصادية المختلفة.

وارتفع معدل التضخم السنوي في إسرائيل إلى ٣,٦٪ الشهر الماضي من ٣,٢٪ في تموز، وهو أعلى مستوى له منذ تشرين الأول الماضي، وفق ما أظهرت بيانات من المكتب المركزي للإحصاء الأحد الماضي.

وارتفع مؤشر أسعار المستهلك بنسبة أعلى من المتوقع بلغت ٠,٩٪ في آب مقارنة بتموز، مدعوماً بارتفاع تكاليف المنتجات الطازجة والأغذية والإسكان والنقل والتعليم والترفيه، ولم يتمّ تعويض هذه الزيادة إلا جزئياً من خلال الانخفاضات في الملابس والأحذية والاتصالات والأثاث.

وفي آب، تمّ تسجيل زيادات في تكاليف الخضراوات الطازجة، التي قفزت بنسبة ١٣,٢٪، وارتفعت تكاليف النقل بنسبة ٢,٨٪، والإسكان بنسبة ٠,٦٪، والثقافة والترفيه بنسبة ٠,٥٪، وفقاً لمكتب الإحصاء ووفقاً للبيانات، انخفضت أسعار الملابس بنسبة ٤,١٪، ومنتجات البترول المكررة بنسبة ٥,٩٪. وفي سوق العقارات، ارتفعت الإيجارات عند تجديد العقود بنسبة ٢,٦٪، والإيجارات عند عقود المستأجرين الجدد بنسبة ٥,٣٪.

إعلانات "سوبر ماركت" الدروس الخصوصية تغزو صفحات التواصل.. والتكلفة بعشرات الملايين!!

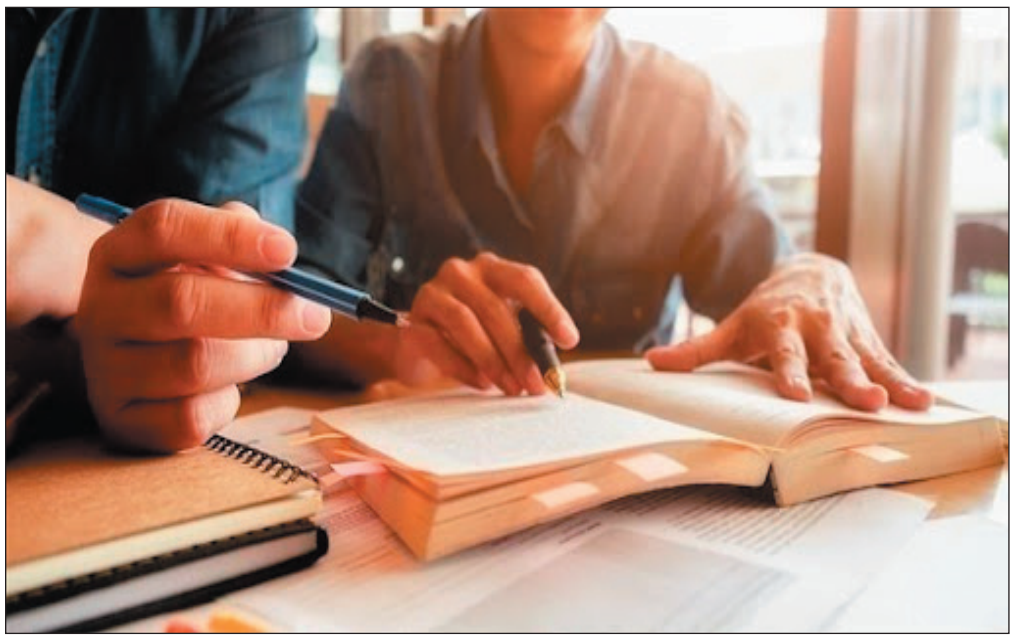

حماة – ذُكاء أسعد

مؤلم جداً أن يصبح الذهاب إلى المدرسة مجرد نزهة أو فرصة لتضييع الوقت عند غالبية لا بأس بها من الطلاب باتت تتفاخر بأنها تتلقى دروساً خصوصية عند المدرّسين الأعلى أجراً، ولا حاجة بها للتعلّم في المدرسة!

وللأسف عاماً بعد عام يكثُر الاعتماد على الدروس الخصوصية، وإعلاناتها اليوم تتصدّر صفحات مواقع التواصل الاجتماعي وتتوجّه لكافة مراحل التعليم ومناهجه، وفي كثير من الأحيان لا يستثنَى من المنهاج سوى مادتي التربية القومية والدينية، والخطير في الأمر أن "أساتذة الفيسبوك" بعضهم غير مؤهل، ومع ذلك ركبوا الموجة مستغلين حاجة الأهالي لتقديم أفضل العلوم لأبنائهم، بعد أن فقدوا الثقة بالمدارس، وهذا مؤشر خطير من المفروض أن يستنفر المعنيين في الأمر مع تفشي هذه الظاهرة التي تستنزف الجيوب وتساهم في تدهور الواقع التعليمي والتربوي!.

أرقام كبيرة

في بحثنا واستقصائنا عن قيمة أجور الدروس، ذكر الأهالي أن الأسعار فلكية، ففي الريف تتراوح أجور مادة الرياضيات للتعليم الأساسي بين ٥٠٠ ألف ليرة و٨٠٠ ألف سنوياً، أما مادة الاجتماعيات، فتتجاوز الـ ٧٠٠ ألف، وبالتأكيد تتضاعف هذه الأسعار بالنسبة للشهادة الثانوية، وكذلك في المدينة التي تعتبر أسعارها أعلى من الريف، وفي حسبة بسيطة تبلغ أجور الدروس الخصوصية ٧ ملايين على الأقل سنوياً في ظلّ حاجة الطالب لـ ٦ مواد دون احتساب مادتي القومية والديانة.

سوبر ماركت

يرى نقيب المعلمين في حماة سابقاً، ومدرّس اللغة العربية، هشام حسن، أن المدرسة هي المؤسّسة الوحيدة المسؤولة عن التعليم، حيث تتوفر بها كل الأدوات والوسائل والمتطلبات التعليمية، وعلى رأسها المعّلم، ذلك الإنسان المسؤول عن المسألة التعليمية والتربوية، لكن تدخل الأهل بالجانب التعليمي وتخليهم عن الشراكة التربوية، جعل الطلاب ينظرون إلى المدرسة على أنها تجمّع بشري يؤهلهم لخوض الامتحانات قانونياً فقط، وبدأ الأهل بالبحث عن بديل تعليمي يحوّل العلم إلى مال بدلاً من نظرية العلم للعلم، فأصبحت الدروس الخصوصية بديلاً عن التعليم المدرسي، وموضة للتباهي والتفاخر بحكم الفوارق الطبقية مادياً، وهكذا أصبح التعليمُ سلعةً استهلاكيةً تُشترى بالمال، أضف إلى ذلك تشجيع أصحاب النفوس الضعيفة الجاهلة من بعض المعلمين والمدرّسين الفاشلين أخلاقياً وعلمياً وتربوياً عن طريق إيهام الأهل بأن السلعة التعليمية تكمن قيمتها بغلائها، متناسين أن العلم مرتبط بالجانب التربوي، وبهذا تمّ الفصل بين هذين المكونين، مما انعكس سلباً على طبيعة العمل المدرسي وفقدت المدارس قيمتها لوجود البديل وهو "سوبر ماركت" التعليم في المنزل، سواء من الطالب أو المدرّس الذي قد يكون غير مؤهل لا للتعليم ولا للتربية!!

مسببات

وبيّنت المرشدة الاجتماعية فاديا العلي أن جهل أولياء الأمور باحتياجات أبنائهم التعليمية وتقليد الآخرين والمنافسة فيما بينهم في إرسال الأبناء لتلقي الدرس الخاص، هو من حوّل التعليم من رسالة إلى مهنة، ومن حاجة إلى تفاخر، إضافة إلى ضعف أداء بعض المعلمين داخل الصف بسبب عدم تمكنهم من المادة العلمية أو لفقدانهم أسلوب وفنيات إيصال المعلومة وعدم مواكبة المعلم للتغيّرات العلمية والتكنولوجية أو بسبب فارق العمر والتباعد بين الأجيال بسبب تسارع التطورات.

هيبة الأستاذ

قلة قليلة من المعلمين الحقيقيين يصارعون لإقناع الطالب أو أولياء الأمور بأن المدرسة هي المكان الوحيد والأفضل للتعليم، لكن عبثاً يحاولون، فقد أكد المدرّس حسن أن المعلم فقد مكانته وقيمته، وذلك بسبب تخلي الأهل عن الجانب التربوي وانقطاع العلاقة بين المكونين الأساسيين للتعليم (الطالب المتعلم والمدرّس المعلم)، فسقطت هيبة المعلم ومكانته في المدرسة بسبب أولياء الأمور جنباً إلى جنب مع غياب القوانين والأنظمة التي تحدّد عمل المدرّس حصراً ضمن المدرسة، ووضع قوانين تنظّم الدرس المنزلي "الخصوصي" من حيث الأجر وأحقية ممارسة التعاطي مع الدرس الخصوصي من المعلمين والمدرّسين وفق ترخيص رسمي يحدّ من هذه الظاهرة أو الموضة غير المنضبطة، لا أخلاقياً ولا علمياً ولا مادياً، مشيراً إلى أن الأدلة تؤكد أن الدروس الخاصة لا تغيّر من مستوى الطالب العلمي، بل على العكس تؤدي إلى مخرجات غير وطنية ولا تربوية ولا علمية بل تجارية أشبه بتجارة المنوعات، إذ تُعلّم الخريج المدرسي أو الجامعي على الكسب غير المشروع بسبب سقوط الجانب التربوي الذي تخلّى الأهل عنه وأبعدوا أبناءهم عن المؤسّسة المسؤولة معهم وهي المدرسة.

تسلط المتعلم!

وترى المرشدة الاجتماعية العلي أن ضعف شخصية المعلم بسبب الفوارق الاقتصادية بينه بين الطالب أدّى إلى تسلّط المتعلم على المعلم والتعالي عليه وضياع هيبته ومكانته في المدرسة، إضافة إلى فقدانه للحصانة التي كان يتمتّع بها من قبل وزارة التربية وحماية حقوقه وكرامته ومنع التعدي عليه، أو من قبل الأهل عندما كان يعتبر صاحب رسالة مقدّسة، ومن المؤسف حقاً أن تحلّ العلاقة المادية بين الطالب والمعلم مكان العلاقة الإنسانية، ليصار إلى تمادي الطالب ووضعه تسعيرة لكل معلم في ظلّ وقوف القانون بجانب الطالب، فيما أكدت غروب سلهب "معلمة لغة عربية" أن ضياع هيبة الأستاذ يعود لعدم وجود حماية له وعدم القدرة على صون حقوقه، فكم من حالة تمّ فيها الاعتداء على معلمين داخل المدارس لفظياً أو جسدياً دون وجود لوائح وأنظمة تحافظ على حقوقهم وتصون كرامتهم.

ضمير غائب

ندرك جميعاً أن للتعليم قدسية ورسالة عظيمة، وهي مسؤولية غير آنية يتحمّلها المعلّم مدى حياته وحتى بعد وفاته، فإن أدّى رسالته بإتقان ينشئ جيلاً صالحاً يترك ذكرى عطرة على مدى عقود، لكنه قد يدمّر جيلاً بأكمله بأقل غفوة ضمير، وفي ظلّ غياب الضمير برمته لدى بعض المعلمين في المدارس، يبدو أن هذا الجيل قد يشذّ عن الطوق وهو متشبّع بمبادئ ومفاهيم لا تنسجم مع خصوصية مجتمعنا!.

وفي هذا السياق أكد مدير التربية في حماة /تكليفاً/ موسى المحمد أن الدروس الخصوصية ممنوعة وغير قانونية، داعياً أولياء الأمور والطلبة لتقديم شكوى عن أي حالة أو تقصير في أية مدرسة، مع تحديد المكان أو اسم المدرسة، ليتمّ إرسال التوجيه للتقييم وإحالة الشكاوى إلى الرقابة والتفتيش وفرض العقوبات القانونية.

إهمال

بالمحصلة.. هناك تراخٍ، فيما يتعلق بضبط الدروس الخصوصية، عزّزه الإهمال والغياب الكبير لدور أولياء الأمور في التعليم، ولا يقتصر الإهمال على التعليم فقط، وإنما التربية أيضاً، فبعضهم غير قادرين على ضبط أبنائهم وتنشئتهم التنشئة الصحيحة، وفي ظل تسارع التطورات التكنولوجية، نرى انشغال الطالب بالجوال وكل ما هو جديد من برامج سيئة تؤدي لتخريب عقله وضميره وعدم إدراكه ما يضرّه وينفعه، ولاسيما مع وجود أصدقاء السوء، وولوج أي جديد دون إدراك ماهيته وتداعياته.

لذا فالجميع ملام والمسؤولية جماعية، لذلك لا بدّ من وجود نهج جديد تلتزم به وزارة التربية وتلزمه للآخرين مع إيلاء المعلم الأهمية الأولى وإنصافه وتحسين معيشته بما يوازي مجهوده، ومن ثم فرض ضوابط وعقوبات صارمة على كل مدرّس متقاعس، فالجيل أمانة، ولولا المعلم ما كان الأطباء والمهندسون والعمال المهرة، والفنيون، وغيرهم من العاملين في قطاع الإنتاج.

قالب خاص لكل مادة امتحانية مؤتمتة في الشهادة الثانوية خلال ورشة عمل بوزارة التربية

دمشق-سانا

ناقشت ورشة العمل التي أقامتها وزارة التربية اليوم التفاصيل المتعلقة بامتحانات المواد المؤتمتة للشهادة الثانوية العامة، وباعتماد قالب خاص لكل مادة امتحانية وتعميمه، وتحديد المدة الزمنية اللازمة لكل منها، وعدد الأسئلة بما يتوافق مع المدة وثقل المادة العلمية، وتصميم ورقة الأسئلة مع مراعاة وضع مسودة للطالب.

وخلال حضوره الورشة لفت وزير التربية في حكومة تسيير الأعمال الدكتور محمد عامر المارديني إلى أن الوزارة تعمل وفق خطة علمية منهجية منذ اعتماد الامتحانات المؤتمتة لعدد من مقررات الثانوية العامة، إضافة إلى تنفيذ ورشات تدريبية للموجهين الاختصاصيين والمدرسين حول نظام الأتمتة في المحافظات جميعها، منوهاً بمشاركة خبرات تربوية من الوزارة في الورشة لاعتماد قالب خاص بكل مادة امتحانية مؤتمتة وتعميمه على الطلاب والمعلمين.

واعتبر المارديني أن النظام المؤتمت يحقق العدالة وتكافؤ الفرص بين الطلاب جميعاً، ويوفر الوقت والجهد، مؤكداً أن الامتحان وسيلة وليس غاية، فالهدف هو الوصول إلى طالب متعلم يمتلك المهارات والمعارف اللازمة لبناء مستقبله ووطنه.

وأوضح معاون الوزير للشؤون التربوية الدكتور رامي الضللي أنه سيتم العمل وفق جدول المواصفات لتشمل الأسئلة كل مستويات التفكير بصورة متدرجة تتناسب مع ثقل المادة، وبعد الانتهاء من قوالب المواد ستعمم على مديريات التربية وعبر موقع الوزارة وصفحتها الرسمية على الفيسبوك.

المشارك في الورشة الموجه الأول لمادتي الفيزياء والكيمياء بشار مهنا أوضح في تصريح لمراسلة سانا أنه تم تقديم مقترحات خلال الورشة بأن تشمل مادة الفيزياء ٤٠ سؤالاً بدرجات متساوية ومدة زمنية كافية لكون المادة تتطلب التعامل مع أرقام كبيرة جداً، وبالتالي إمكانية إجراء العمليات الحسابية تحتاج إلى وقت، حيث ستأخذ هذه الموضوعات جميعاً بعين الاعتبار للوصول إلى الشكل النهائي للأسئلة.

بدوره، الموجه الأول لمادة الفلسفة الدكتور عهد شلغين ذكر في تصريح مماثل أنه تمت مناقشة القالب العام لشكل الورقة الامتحانية المؤتمتة، واقتراح أن يكون عدد الأسئلة بين ٤٠ و٥٠ سؤالاً وتوزيع العلامات عليها، ووضع نموذج امتحاني ليقرأه الطالب مواز لما سيكون بالامتحان النهائي للطلاب مع تحديد المدة الزمنية لكل مادة.

الواقعية الوصفية سمة الكتابة في زمن "طوفان الأقصى"

أمينة عباس

لأنها لم تكن حدثاً عابراً صوَّبت معركة طوفان الأقصى بوصلة الكثيرين بعد تيه ويأس أصاب بعضهم اتجاه القضية الفلسطينية، فأرخت بظلالها وتأثيرها على الثقافة والأدب الذي واكبها كملحمة ما يزال الشعب الفلسطيني يسطّرها بدمائه وتضحياته، فحفرت في أقلام الكتّاب وبثّت روحاً جديدة فيها، نهلت من الثمن الغالي الذي يدفعه الشعب الفلسطيني اليوم في سبيل البقاء والحياة والتمسّك بالأرض، يقول د. ثائر عودة في المحاضرة التي ألقاها، مؤخراً، في المركز الثقافي العربي في الميدان: "منذ اللحظات الأولى لطوفان الأقصى استعادت الثقافة أدبياتها نفسياً وروحياً بعد ما طال الأدب المقاوم من تهميش وإقصاء إثر عمليات التطبيع التي وقّعتها بعض الدول العربية، فشكّلت معركة طوفان الأقصى ظاهرة أدبية عميقة بسبب فداحة وعظم المصاب وجلال الصمود والثبات، ما دفع الكتّاب إلى تسجيل حضورهم في ميدان الفن والثقافة والأدب، فظهر أدب جديد اتخذ من غزة وطوفانها موضوعاً له في كل نصوصه التي مجّدت المقاومة، وأكدت حتمية انتصارها والتعجّب من روح التضحية والصمود وتوثيق الأحداث بنَفَس سرديّ ونطاق حكائيّ من دون هذه المحطة الفاصلة في التاريخ التي كانت وليدة الصورة البصرية الكثيفة والمتابعة اللحظية للحدث، فاتّسم ما يُكتب بالواقعية الوصفية التي ستشكل معجماً جديداً في لغة الأعمال الأدبية العالمية لكثرة النماذج الواقعية المرصودة عبر الصور الغزيرة المتلاحقة للأحداث التي غذّت منابع الإبداع، فعادت ظاهرة المطولات الأدبية وهي مطولات درامية في أكثرها توثق للحدث شعورياً وأسلوبياً، إذ امتزجت الغنائية الفردية بالجماعية الملحمية في تناغم وائتلاف، وتلبّست حالة الأديب حالة غزة، فعاشت معه وصار ناطقاً باسمها، متفاعلاً مع غليانها، متأثراً بشدّة بالصورة الحسّية للدم والدمار، فسخّر قلمه من أجل الاشتباك مع جوعها وعطشها وحالة الحصار فيها ورفضها للاستسلام وإصرارها على كنس المحتل حتى لو اقتحم أزقّتها وزرع الدبابات في أحشائها، لقد سخّر المبدع قلمه لكلّ هذا وأكثر ليكون في جحيم المركز لا الهامش".

ولا ينكر عودة أن المبدع يصاب عادةً بالإرباك المركّب النفسي والفني قبالة الأحداث الكبرى والهزات العنيفة، ولا يدري ما يقول لتقفز قبالة وعيه تساؤلات عديدة: "تتعلق بجدوى الكتابة والناس في طوفان الأقصى تكتب بالدم والعدو يكتب بالنار، فيصاحب المبدعَ إرباكٌ نفسي حين يشاهد حجم الدمار والمأساة والكوارث ومَشاهد القتل والإبادة، وربما يدفعه الإرباك إلى رمي القلم وتمزيق الورق ليصرخ صرخة داخلية مدوية: "أشعر أن ما سأكتبه لا قيمة له ولا جدوى"، بالإضافة إلى إرباك آخر يتعلق بنوع محدّد من الإرباك خاص باللغة التي سيكتب فيها وطريقة البناء الفني للمنتج الأدبي الذي سيعبّر عما يحدث، لكنّ زمن طوفان الأقصى دفع المبدع المتأمل إلى التخلي عن برودة التأمل والانفجار والارتطام بالحقيقة والاشتباك معها وفيها، فأعادت أحداث الطوفان رسم تحالفات الفن والأدب والثقافة، وأعادت قيم العاطفة الانفعالية إلى الصدارة وأشعلت شرارة الكتابة لدى المخضرمين والمبتدئين، واستطاعت أن تكون رحماً يتخلّق فيه الأدب من جديد".

وكناقد أكاديمي ومتمرّس في مجال النقد ومن مؤلفاته "النص الروائي الفلسطيني، نقد النقد، المخيم في الأدب الفلسطيني، بنية النص السردي عند الروائي غالب هلسا" وعلى الرغم من كل ما تقدم به وذكره لم يتجاهل عودة في محاضرته المآخذ على هذه الكتابات التي ولدت من رحم طوفان الأقصى، فيقول: "لم تستطع هذه الكتابات إعادة إنتاج الحدث في صورة تخييلية، وسبب ذلك أن هذا الأدب كُتب في حقل الأزمة وكثافة الصورة ومباشريتها، وتوجّه في معظمه إلى الجمهور العادي، ما أدى إلى هبوط المستوى الفني وركاكة في البناء من دون امتدادات واسعة للّغة والأدوات الأخرى مع عدم تنوع الأفكار الفرعية التي تشكل الوحدة الموضوعية للنص المكتوب والكتابة عن الصورة الخارجية للطوفان وعدم الدخول في أعماق النفس التي تواجه وتقاوم وتتعرض للويلات بآن واحد، فمالت الكتابات إلى التقريرية والمباشرة، مع ظهور كتابة نقدية لاذعة للمقاومة بسبب العاطفة الجياشة المصابة بالعجز والإحباط نتيجة شيوع الدم واختلاط أشلاء الأطفال والنساء بالرماد وبقايا الدمار".

ويخلص عودة إلى القول: "ما يحدث في غزة ليس جديداً على الشعب الفلسطيني الذي قاوم وما يزال يقاوم الاحتلال الصهيوني، وكل الروايات والقصائد والشعر الذي كُتب وسيُكتب سوف يحرم العدو من أن يمارس محوه للذاكرة الفلسطينية، وسيصبح المبدع مؤرخاً عظيماً لأنه وثّق حقيقة بدت عصيّة على التصديق في عصر التطبيع، والسؤال الأكثر أهمية هنا هو: إذا لم تُكتب كل حكايات طوفان الأقصى ماذا سيكون مصيرها؟ هل ستصبح ملكاً لأعدائنا؟ هل سيمحوها الزمن وتتلاشى الهوية؟ كل هذه الأسئلة اليوم برسم الأدب والمبدعين، فإذا كان المقاوم الفلسطيني الذي ألغى كل المسافات في مواجهة العدو، فعلى الأدب المقاوم الجدّي تحطيم كل حدود الكتابة النمطية والكتابة من مسافة صفر بعد رحلة طويلة من الانكفاء على الذات والشعور بالعدمية والخراب الثقافي، وانتهاء مبررات سؤال حدود الكتابة ليكون طوفان الأقصى رافعة لأدب مقاوم يُكتب بشكل مختلف عن تقاليد الأدب المقاوم الذي ساد في فترة من الفترات من خلال لغة جديدة أكثر حداثة وتراثية في الوقت ذاته، لذلك أقول للكتّاب لا تجعلوا الكتابة تصاب باليباس والنمطية ليبجّلكم التاريخ، فزمن طوفان الأقصى لن يكون آخر فصوله ما دام الاحتلال قائماً، ولكن ما هو مؤكد المقولة السائدة عن أن العالم قبل طوفان الأقصى سيختلف عن العالم بعده، ليس في السياسة والاجتماع فحسب بل وفي التحولات الأدبية القادمة التي تستلزم من النقاد مواكبتها ورصدها ومعاينتها في تجربة عالمية لا تتكرّر كثيراً، وقد نقلت القضية الفلسطينية إلى أعماق الوعي ومزجت عناصر الفن مزجاً شديداً توسّعت فيه اللغة والخيال والرواية إلى بُعد كونيّ يتأسس على قضية شاغلة ذات أبعاد روحية وإنسانية وثقافية وتاريخية وسياسية".

الترجمة.. واقعها وشروطها وأهميتها في انتشار الثقافات

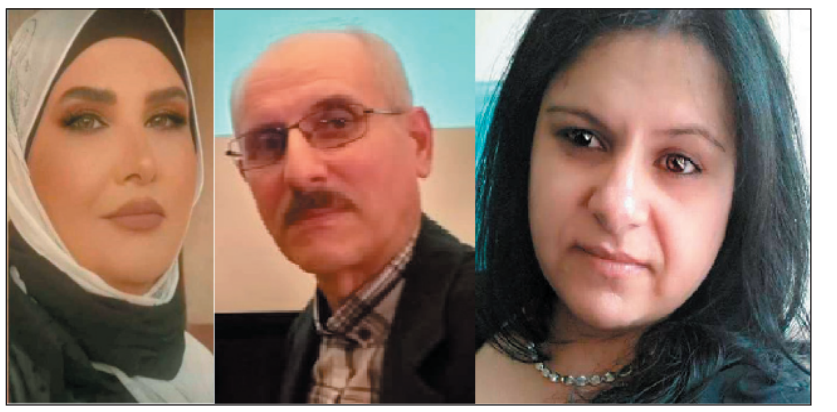

طرطوس- هويدا محمد مصطفى

تُمثل الترجمة مرتكزاً حيوياً في التلاقح الحضاري وبناء جسور المثاقفة الواعية لسيرورة المعرفة الإنسانية التراكمية، بما يؤسّسها على فهم عميق للقيمة الريادية التكاملية، ولعلّنا لا نستطيع قراءة واستكشاف ما يعتري حركة الترجمة من تداعيات إيجابية أو سلبية بمعزل عن الحركة الثقافية، والأكثر الأهمية في ذلك التشوّهات والشروخ التي فرضها غير عامل على مستوى الإنجاز والمنجز، وأشدّها خطورة ما أنتجته التفاهة والسطحية والرداءة، ومن خلاله نُشرع تحقيقنا الاستقصائي حول الترجمة.

"الترجمة جسر يربط بين اللغات والثقافات المتنوعة"، هكذا تقول الكاتبة والمترجمة تغريد بومرعي، وتضيف: "تعدّ الترجمة من أكثر الأنشطة الإنسانية قدماً وأهمية في التواصل بين الشعوب والثقافات المختلفة، فهي الجسر الذي يربط بين اللغات والثقافات المتنوّعة، ما يسمح بتبادل المعرفة والخبرات والأفكار في عالم يزداد فيه الترابط والتداخل بين الشعوب، تصبح الترجمة أداة حيوية لتعزيز التفاهم والتعاون الدولي، وتلعب الترجمة دوراً محورياً في العديد من المجالات مثل التعليم، والدبلوماسية، والأعمال التجارية، والعلوم، والفنون، فهي تُمكّن من نقل المعرفة والمعلومات بين اللغات المختلفة، ما يسهم في تقدّم العلم والثقافة، مثلاً، العديد من الأعمال العلمية والأدبية تُرجمت على مرّ العصور، ما ساهم في إثراء التراث الإنساني، ومن خلال الترجمة، يمكن للأفراد فهم وتقدير الثقافات الأخرى، ما يعزّز من التسامح والتفاهم بين الشعوب، فالأدب المترجم، على سبيل المثال، يفتح نافذة على حياة وتجارب الآخرين".

وتتابع بومرعي: "في عالم معولم، تسهل الترجمة من التفاعل والتعاون الدولي، سواء أكان ذلك في المجال السياسي، أم الاقتصادي، أم الاجتماعي، الترجمة الدبلوماسية، على سبيل المثال، تلعب دوراً حاسماً في المفاوضات الدولية وصنع السياسات، وللترجمة آثار بعيدة المدى، ليس فقط على المستوى الفردي، إنما على مستوى المجتمع والعالم بأسره. ومن هذه الآثار التأثير الثقافي، فمن خلال نقل الأعمال الأدبية والفنية، تساهم الترجمة في انتشار الثقافات وتعزيزها، وهذا يساعد على بناء مجتمع عالمي متنوع ومتعدّد الثقافات، والتأثير الاقتصادي، إذ تعدّ الترجمة أداة رئيسية لتوسيع الأسواق والوصول إلى عملاء جدد، فالشركات التي تستثمر في الترجمة تتمتّع بميزة تنافسية في الأسواق العالمية، كذلك التأثير التعليمي، إذ تسهم الترجمة في توفير الموارد التعليمية بلغات متعدّدة، ما يتيح للطلاب الوصول إلى مصادر معرفية غنيّة ومتنوعة، وهذا يساهم في تحسين مستوى التعليم وجودته".

في حين تقول زينب علي حسن: "الترجمة لغةً، هي نقل نص ما من لغة إلى أخرى، وهي عملية تحويل نص أصلي مكتوب، وهو النص المصدر، من اللغة المصدر إلى نص مكتوب آخر، في اللغة الأخرى الهدف، وهي بذلك عملية إبداعية بحتة، لا بُدّ لنا من الوقوف عند هذا المفهوم الدلالي المتناهي أثراً مهماً جداً، إذ إن كلّ ما يقوم به الإنسان هو عبارة عن ترجمات، فالبناء الجميل ترجمة للموهبة وحسن الأداء، والضحك ترجمة للشعور بالفرح على سبيل المثال، ونحن، إذا ما تأمّلنا جيداً، لوجدنا أنّ كلّ ما في هذا الكون الفسيح اللامتناهي هو عبارة عن ترجمات لأفكار في الخلق والإبداع، وبناءً عليه، وعلى مستوى الوعي الإنساني، تطوّرت الترجمة سلوكياً ومعرفياً مع تطوّر ذلك الوعي، واتّخذت لنفسها منحىً تراكمياً تصاعدياً أسّس لتاريخ بعيد في القِدَم هو مرجعيّتنا المعرفية"، وتضيف: "على المستوى الفردي، وأعني هنا التجربة الذاتية في مجال الترجمة، فمن الجدير القول إنّ الخوض في غمار هذا العمل هو في الحقيقة غرق في عمق اللغة، اللغة المصدر واللغة الهدف، ولهذا فهي لا تتوقف عند كونها نقلاً من لغة إلى أخرى؛ بل هي تخصّص لغويّ له فرادته وتميّزه، ومتى حقق المترجم تراكماً وقطع شوطاً في هذا المجال، يكتشف بزوغ حالة مغايرة تماماً عنده، تترافق مع تحوله إلى حالة مخضرمة ديناميكياً توازي وتوازن وتقاطع ما بين النص وترجمته بشكلٍ تلقائي، وهذا كله لا يمكن أن ينجح إن لم يمتلك المترجم الموهبة والمهارة اللغوية والهاجس النقدي المرتكز على أسس علمية، ولكي يتحقق ذلك، لا بدّ من وجود حالة التعامل بإخلاص مع النص، إن كان النص المصدر أو النص الهدف، وهنا أعني اللجوء إلى البرمجيات التي تقوم بتقديم ترجمات سيئة يقبلها من يستخدم تلك البرمجيات، ويقدّمها للمتلقي، مسبباً أذىً كبيراً على مستوى الأمانة للنص الأصلي وعلى مستوى اللغة عند المتلقي".

وهنا تؤكد بومرعي دور المترجم الحيوي في عملية الترجمة، فهو الوسيط الذي ينقل المعاني من لغة إلى أخرى، مع الحفاظ على دقة ووضوح النص الأصلي، فالمترجم ليس مجرد ناقل للنصوص، بل هو أيضاً وسيط ثقافي يفهم الفروق الدقيقة بين الثقافات المختلفة ويعمل على نقلها بأمانة، كما يسهم في تحقيق التواصل الفعال بين الأطراف المختلفة، سواء أكانوا أفراداً أم شركات أو حكومات، وتضيف: "الترجمة الجيدة تساعد على تفادي سوء الفهم وسوء التفسير، لذا يجب على المترجم المحافظة على دقة النص المترجم، ونقل المعاني بأمانة، وهذا يتطلّب فهماً عميقاً للغة الأصلية واللغة المستهدفة، ولكي يكون المترجم ناجحاً، يجب أن يتوافر لديه مجموعة من المهارات والصفات التي تؤهله لأداء دوره بكفاءة، ومن هذه المواصفات أن يتقن اللغتين الأصلية والمستهدفة، ويكون على دراية بالثقافات المختلفة، ما يساعده في نقل المعاني والتعابير الثقافية بدقة وفعالية، كما يجب أن يكون دقيقاً ويهتمّ بالتفاصيل الصغيرة في النص، وفي بعض الأحيان يحتاج المترجم إلى البحث عن معلومات إضافية لفهم النص بشكل كامل، طبعاً بالإضافة إلى قدرته على البحث واستخدام المصادر المختلفة إلى جانب أن يكون محترفاً في عمله، ويعمل بأمانة وشفافية، وهذا يشمل احترام حقوق الملكية الفكرية والحفاظ على سرية المعلومات".

أمّا واقع الترجمة عربياً ومحلياً، فهو كما يصفه الكاتب حسن جبور إسبر: "أدركت الشّعوب أهمّيّة التّرجمة، فكانت في المراحل الأولى لنهوضها وبناء حضارتها تترجم معارف الأمم الأُخرى وعلومها وآدابها وتجعلها الدّعامة الأساسيّة لتثري بها مجتمعها وتثريها بما تضيفه لها من علوم وثقافة وآداب مجتمعها، وهذا ما فعلناه نحن العرب ونستذكرُ هنا العصر العبّاسيّ، ولاسيَّما في عهد الخليفة المأمون الّذي نشطت فيه حركة التّرجمة، وبلغت أوجها فكان الخليفة المأمون يستقدم المترجمين من كلّ مكانٍ ويجزلُ العطاء لهم، وقد تمَّ في عهده ترجمة أهمّ الكتب اليونانيّة والفارسيّة واليونانيّة واللّاتينيّة والنّبطيّة والسّريانيّة إلى اللّغة العربيّة، وقد أنشأ مكتبة دار الحكمة، وهذا ما جعل من بغداد نقطة تلاقي العديد من الثّقافات المختلفة، لقد أُرسِلَتْ البعثات لجلب مؤلّفات اليونان، فترجمت كتب جالينوس في الطّبّ، كما تُرجِمَت المخطوطات الطّبّيّة اليونانيّة؛ وتأكيداً على أهميّة التّرجمة في تلك الآونة أرسل الخليفة هارون الرّشيد الهدايا للملوك ليرسلوا له كتب أفلاطون وأرسطو وجالينوس بغية ترجمتها، أمّا عن واقع التّرجمة في بلداننا العربيّة فما هي إلّا نزر يسير لا يفي بالحدّ الأدنى المطلوب لأمّة تريد استعادة أمجادها وبعث حضارتها".

ويتابع إسبر: "الكتاب المُترجَم في عالمنا العربيّ لا يصل إلى ٥٪ من إجماليّ المنشور من الكتب على المستوى العربيّ، وإنتاج العالم العربيّ من الكتب المترجمة يبلغ ١ من ١٠ من إنتاج البرازيل، وقد بلغ ما ترجمته ١٦ دولة عربيّة في عشر سنوات، من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٨٠ /٢٨٤٠/ كتاباً، أي بمعدّل ٢٨٤ سنوياً وهو ما يعادلُ خمس ما تترجمه دولة أوربيّة صغيرة كاليونان، وذلك استناداً إلى مركز دراسات الوحدة ص (١٠١-١٠٢)، وهي ليست أفضلُ حالاً اليوم على الرغم من المحاولات الجادة لبعض وزارات الثقافة وبعض دور النشر والمترجمين في أنحاء الوطن العربي، ويعود ذلك إلى أسباب كثيرة أهمّها الافتقار إلى تنظيم مؤسّسيّ للمترجمين، والافتقار إلى التّمويل في بعض البلدان العربيّة، والتّخلّف الحضاريّ والعلميّ كشيوع أميّة القراءة والكتابة، وغياب الاهتمام بالقراءة نتيجة الحروب والظّرف الاقتصاديّة والسّياسيّة والاضطرابات الاجتماعيّة، بالإضافة إلى أن الجامعات ومراكز البحث ليست على مستوى المنافسة العالميّة، ويتجلّى ذلك في إسهاماتها الضّحلة في المؤتمرات العلميّة العالميّة، فضلاً عن أن التّرجمة العربيّة لا تزال تفتقر إلى البرامج على المستويين القُطري والقوميّ.

رهان خطير من اتحاد الكرة على المدرب الإسباني الجديد

ناصر النجار

التصريحات الأخيرة لمسؤولي كرة القدم المحلية تشير إلى أن كلّ مشكلات كرتنا وهمومها سنضعها في سلة المدرّب الإسباني خوسية لانا ليعالجها، وبدأ البعض يصوّر المدرّب على أنه المنقذ لكرتنا وهو الذي "سيشيل الزير من البير"، وهذا التصور لن يكون بمصلحة كرتنا، لأننا سبق وهلّلنا للمدرّب الأرجنتيني هيكتور كوبر، وأمسك بالقيادة، فخرجت كرتنا من التصفيات الآسيوية من أوسع الأبواب، وهو اليوم سعيد بما قبضه من مال، ونحن نلملم جراح الخروج المحزن، ولم يكن التونسي نبيل المعلول بأكثر حرصاً على كرتنا منا، فنال ما نال من مال وذهب غير مأسوف عليه، لذلك علينا أخذ العبر من تجاربنا ومن تجارب غيرنا، حتى لا نقع بالفخ مرة ثالثة ورابعة وعاشرة.

المشكلة ليست بخوسيه لانا، فالمدرّب يبحث عن عملٍ مميّز وعن خطة وضعها وسنتبيّن تفاصيلها لاحقاً، وسيجتهد في ذلك، وهو يراهن على نجاح عمله لأنه نجاح له على الصعيد الشخصي، فالأمر الطبيعي أن يقدّم نفسه على الصعيد العربي والآسيوي من خلال منتخب سورية، وأن يدخل هذا المجال بعد أن سبقه الكثير من المدرّبين الأوروبيين ونالوا شهرة كبيرة في ربوع بلاد العرب. الملاحظات التي نبديها على المدرّب عديدة، وهي ضرورية لضمان تحقيق أهداف كرتنا، وللاستفادة القصوى من خبرة ومهارة المدرّب، وهي على الشكل التالي، أولاً:

المترجم من طاقمه وهو مصري، أي إننا خارج التكوين العملي لعمل المدرّب، والمفترض ألا نقع بفخ كوبر عندما كان المترجم المصري يدير الأمور بيننا وبين كوبر، فهل سنبقى نثق بالمترجمين إلى الأبد، وألا ينبغي أن يكون لدينا مترجم محلي ثقة ليطلعنا على ما يجري؟.

أصرّ المدرّب على ألا يكون ضمن طاقمه أي مدرّب محلي، ونحن هنا نتحفظ على ذلك، فالمدرّب المحلي في أقل تقدير يعيش فترة معايشة مع المدرّب الإسباني ويطلع في الوقت نفسه على ما يجري، وإذا انسحب المدرّب وطاقمه لأي سبب، فالمدرب الوطني قادر على المتابعة حتى يتمّ الاستعانة بمدرّب جديد.

لا نظنّ أن خوسية ساحر، ولا نظنّ أنه سينشل كرتنا من موقعها المتأخر، إذا نحن لم نعمل وفق أصول كرتنا فلن ننجح ولو كان لدينا مئة مدرّب مثله، ولأن اتحاد الكرة في تصريحاته يذكر دائماً أن الهمّ والاهتمام هي القواعد، فالبوصلة يجب أن توجّه إلى أنديتنا، وأنديتنا إذا لم تدخل عالم الاحتراف الصحيح بكرة القدم على مستوى القواعد فلن يكون هناك كرة مستقبلية طموحة، وستضطر كرتنا للاعتماد على اللاعبين الجاهزين في الغربة!

فاجعة مقتل لاعب سلة الحرية تنضم لمآسي النادي.. وتعديل موعد المؤتمر الانتخابي

حلب – محمود جنيد

انضمّت فاجعة مقتل لاعب سلة الحرية الشاب غيث الشامي، إلى جملة الكوارث الإدارية والرياضية التي حلّت وزعزعت استقرار النادي ووضعته على شفير الهاوية. وحداداً على رحيل الشامي الذي قضى عن عمر يناهز ١٧ عاماً بجريمة بشعة هزّت محافظة حلب راح ضحيتها إلى جانبه والدته وشقيقته غزل، أعلن النادي عن تعليق النشاط الرياضي لثلاثة أيام، في وقت تحضّر لجنة تسيير أمور النادي المؤقتة لإقامة مجلس عزاء في مقر النادي للاعب الذي مثّل منتخب الناشئين، بالتزامن مع التحضيرات لعقد المؤتمر الاستثنائي الانتخابي، بعد قرار حلّ الإدارة لشغور أكثر من نصف أعضاء الإدارة على خلفية استقالة أربعة منها، نتيجة خلاف مع رئيس النادي على تسمية مدرّب فريق كرة القدم الأول!.

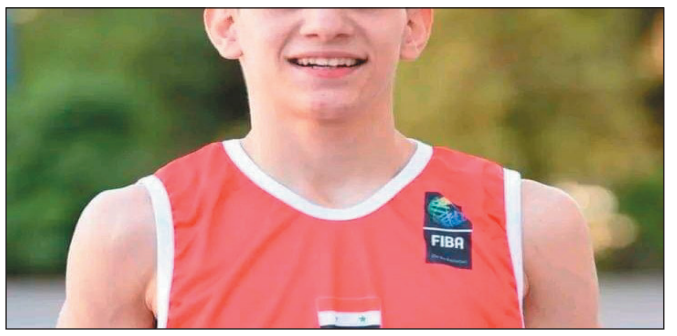

وبعد الإعلان عن موعد المؤتمر الاستثنائي الانتخابي يوم السبت المقبل في صالة العبابيد عند السادسة مساء، كشف رئيس لجنة تسيير الأمور فوزي بيبي لـ "البعث" عن تأجيل الموعد إلى اليوم التالي الأحد بالتوقيت نفسه بناءً على مناشدة مستثمر الصالة المنشغلة السبت بحجوزات، مشيراً إلى أن طلبات الترشّح التي ستُرفع للمكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام بدأت بالتوارد، مؤكداً عدم وجود مانع من السماح لأعضاء الإدارة المنحلة بتقديم طلباتهم كونها لم تعفَ لأسباب متعلقة بالفساد المالي أو سوء الإدارة. وأوضح بيبي أن اللجنة لن تجري أي تعديل على كوادر النادي، وستترك المهمّة للإدارة المقبلة حسب رؤيتها وتوجهاتها، بينما كلفت من يتابع أمور الفرق المقدّمة على استحقاقات قريبة.

صراع الداعمين.. هل يوصل نادي الكرامة إلى طريق مسدود؟

حمص – نزار جمول

يبدو أن نادي الكرامة دخل في صراع الداعمين، فالذي يدفع لكرة القدم لا يمكنه الدفع لكرة السلة، ومن تصدّى لكرة السلة كداعم ودخل الإدارة على هذا الأساس هو الغائب، والوعود بدعم اللعبة ذهبت أدراج الرياح، فالنغمة الاحترافية الجديدة التي يديرها شخص واحد دخل النادي بصفة "داعم" لم يعجبه تصرّف زميله داعم السلة، حتى إن الاجتماعات الرسمية شهدت مداً وجزراً بين الداعمين، فهذا يصرح وذلك ينفي!

الكثير من كوادر النادي، وحتى المحبون، استغربوا ما يحصل لنادٍ عريق كالكرامة الذي يعتبر من أقدم الأندية السورية، وسيدخل المئوية بعد أقل من أربع سنوات، فهل يمكن لمثل هذا الكيان العريق أن يصل إلى هذا الوضع المزري؟

وفي ظلّ هذا الوضع يجب أن نوضح ما يحدث في هذا النادي، فكرة القدم وعلى الرغم من التعاقدات الممتازة للفريق الأول، إلا أنه ما زال تحت ضغط تعيين مدرّب ملتزم مع اتحاد الكرة، حتى أنه غير ملبٍ لطموح الكرامة، وهذا ما عبّر عنه الكثير من الكوادر الكرماوية، والفريق يتدرّب تحت قيادة عدة أشخاص، فمن الكابتن مصطفى الرحب المدير الفني للنادي وصولاً إلى مساعد المدرّب الكابتن هشام كردغلي، وهذا الأمر سيدخل اللاعبين في فوضى تدريبية، فمن هو المدرّب الذي سينفذون تعليماته، ولماذا ينتظر نادٍ بحجم الكرامة مدرباً ملتزماً مع فريق آخر؟

كرة قدم الكرامة تعاني كثيراً إذا ما انتظرت لتعيين مدرّب بعيداً عن العلاقات والمصالح، فالأصح أن يتمّ تعيين مدرّب توافقي من كلّ الأطراف.

أما كرة السلة، فيبدو أنها ستدخل في بورصة الإعارات، فيعمد النادي حالياً، بعد تخلي عضو الإدارة الذي دخل كداعم للعبة، إلى تعاقدات معظمها بصفة الإعارة، ما يعني أن النادي سيتعب على هؤلاء اللاعبين ويعدّهم ليعودوا إلى أنديتهم بعد انقضاء فترة الإعارة، ويبدو أن الاعتماد على لاعبين شباب من أندية أخرى غير مكلف، وهذا يدلّ على أن فريق السلة سيلعب في الدوري كضيف شرف ليس أكثر، وهو الذي كان ينافس ويدخل الفاينال وأحرز أول ألقابه السلوية منذ عدة سنوات.

وفي ظلّ ما يحدث للعبتي القدم والسلة، ناشدت كل الكوادر الكرماوية المعنيين بأن ينقذوا النادي، فلم يعد من الممكن أن يسير أزرق حمص ورياضته كما يحب ويشتهي شخص أو عدة أشخاص.

أشبال يد النواعير أبطالاً للدوري.. والمشروع الوطني بداية الشهر المقبل

حماة – منير الأحمد

أحرز نادي النواعير لقب بطولة الدوري بكرة اليد لفئة الأشبال بعد ختام منافسات التجمع النهائي الذي استضافته صالة الشهيد ناصح علواني الرياضية في حماة، بمشاركة أندية اليقظة والشعلة ودير عطية والشباب والطليعة. واحتلّ النواعير المركز الأول بعد فوزه على دير عطية بـ (٢٦-١١) وعلى الشباب بـ (٣٣-١٥) وعلى اليقظة بنتيجة (٣٤-١١)، كما فاز على الشعلة بنتيجة (٣١- ١٦) وفي المباراة النهائية على الطليعة وبنتيجة (٢٩-١٦)، بينما جاء فريق الطليعة بالمركز الثاني بأربعة انتصارات على الشعلة ودير عطية والشباب واليقظة وخسارة وحيدة أمام النواعير، واحتلّ الشعلة المركز الثالث والشباب المركز الرابع ودير عطية المركز الخامس وجاء اليقظة بالمركز السادس والأخير.

المدير الفني لفريق النواعير عبد اللطيف الأمير أشار لـ"البعث" إلى تميّز لاعبي الفريق بفضل أدائهم المهاري العالي ومعنوياتهم العالية في مباريات البطولة والتحضيرات المكثفة، مبدياً ثقته بقدرة لاعبيه المحافظة على اللقب وتحقيق المزيد من النتائج الجيدة في البطولات القادمة.

أما مشرف البطولة ورئيس اتحاد اللعبة العميد علي صليبي فأكد أن محافظة حماة من أهم معاقل كرة اليد في سورية لوجود كوادر وخبرات ولاعبين رديفة للمنتخبات الوطنية، مبيناً أن مستوى البطولة كان متوسطاً، حيث ظهر فريق النواعير في طابق وباقي الفرق كانت قريبة من بعضها، كما ظهرت مواهب وخامات واعدة ولكنها تحتاج إلى صقل وعمل تطويري في التدريب ورفع المستوى من كافة الجوانب الذهنية والبدنية والفنية المهارية.

يُشار إلى أنه تمّ في اختتام فعاليات التجمع اختيار ٤٠ لاعباً موهوباً من أجل المشاركة في المشروع الوطني لتطوير اللعبة الذي سينطلق مع بداية شهر تشرين الأول المقبل.

رغم الإدانات الدولية... تواصل العدوان والمجازر الإسرائيلية في غزة والضفة

عواصم- الأرض المحتلة- تقارير

شهدت العديد من المدن والعواصم العالمية مظاهرات حاشدة تنديداً بالعدوان الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة منذ ما يقرب من عام، ورغم تلك المطالبات ما زال العدو يصم أذنيه ويواصل تجاهله لقرارات الشرعية الدولية واعتداؤه على القانون الدولي، دون تحرك من محور الغرب الداعم سياسياً وعسكرياً ومالياً لتحركات هذا الكيان الإجرامية.

ووفقاً لوكالة وفا فإن الآلاف شاركوا في مظاهرات نظمت في العاصمة الفرنسية باريس والعاصمة النمساوية فيينا ومدينة أوبسالا السويدية والعاصمة ستوكهولم ومدينة ميلانو الإيطالية وماستريخت الهولندية وليفربول البريطانية وأودنسي الدنماركية والعاصمة كوبنهاغن وهلسنكي في فنلندا وهامبورغ وبريمين وفرايبورغ في ألمانيا والعاصمة برلين، دعماً للشعب الفلسطيني، وللمطالبة بوقف إطلاق النار، وإدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، كما دعا المشاركون الذين رفعوا الأعلام الفلسطينية، ولافتات منددّة بجرائم الاحتلال إلى وقف المعايير المزدوجة، وضرورة محاكمة مرتكبيها، منددّين بالإبادة الجماعية التي يواصل الاحتلال ارتكابها في قطاع غزة المنكوب.

وعلى الصعيد الميداني... استشهد سبعة فلسطينيين وأصيب آخرون في قصف الاحتلال الإسرائيلي جنوب ووسط قطاع غزة، حيث قامت مدفعية الاحتلال بقصف بعدة قذائف بلدة خزاعة شرق خان يونس، ما أدى لاستشهاد فلسطينيين اثنين، فيما انتشلت طواقم إسعاف الهلال الأحمر الفلسطيني، جثامين ٤ شهداء من منطقة العطاطرة شرق مدينة رفح جنوب القطاع إثر قصف الاحتلال مجموعة من الفلسطينيين، كذلك أقدمت طائرة مسيرة من نوع "كواد كوبتر" على إطلاق النار صوب مجموعة من الفلسطينيين في محيط "تبة النويري" غرب مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، ما أدى لاستشهاد فلسطيني، وارتفعت حصيلة الشهداء في قطاع غزة إلى ٤١٣٩١، والجرحى إلى ٩٥٧٦٠ أغلبيتهم من الأطفال والنساء، منذ بدء عدوان الاحتلال الإسرائيلي في السابع من تشرين الأول الماضي، كما استشهد ١٦ فلسطينياً جراء قصف الاحتلال مناطق متفرقة من قطاع غزة منذ فجر اليوم.

وبالتوازي تتواصل اعتداءات جيش الحرب الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة، وحملات الاعتقال، وتهديم البنية التحتية، وفصل الأحياء عن بعضها البعض بهدف ثني إرادة الشعب الفلسطيني المقاوم فيها، حيث اعتقلت قوات الاحتلال فجر اليوم ١٠ فلسطينيين في أنحاء متفرقة من الضفة بينهم طفل، وأسرى سابقون، فيما ذكرت هيئة شؤون الأسرى والمحررين ونادي الأسير الفلسطيني في بيان مشترك أن قوات الاحتلال اقتحمت مدن قلقيلية، بيت لحم، طولكرم، رام الله، الخليل، وطوباس، واعتدت بالضرب المبرح على الفلسطينيين، واعتقلت ١٠ منهم بعد أن فتشت منازلهم وعبثت بمحتوياتها، كما اعتقلت قوات الاحتلال يوم أمس ٢٠ فلسطينياً في أنحاء متفرقة من الضفة.

بيسكوف: لم يكن لروسيا عبر التاريخ بدائل عن الانتصار

موسكو-سانا

اعتبر المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف أن الدول الغربية في حالة حرب جماعية مع روسيا، مشيراً إلى أن هذه الدول تعلن بشكل صريح أن هدفها هو هزيمة موسكو إستراتيجياً وتكتيكياً.

وخلال مقابلة على قناة (روسيا ١) اليوم قال بيسكوف: "الغرب في حالة حرب معنا ويقاتلنا بشكل جماعي، وهدفه الصريح هو هزيمة روسيا إستراتيجياً وتكتيكياً".

ولفت إلى أنه بالنسبة لروسيا لم يكن لديها عبر التاريخ ولا اليوم بدائل عن الانتصار، وأنها ستنتصر في العملية العسكرية الخاصة.

من جهتها، اعتبرت وزارة الخارجية الروسية أن الدول الغربية لا تدرك مدى التهديد الذي يشكله تسليم أسلحة لنظام كييف لقصف المحطات الكهروذرية.

وقالت المتحدثة باسم الوزارة ماريا زاخاروفا في حديث متلفز اليوم وفق موقع آر تي: "من وجهة النظر البراغماتية البحتة من الصعب للغاية أن نفهم إذا كانوا يدركون فعلاً أن الأسلحة التي يزودون بها نظام كييف تستخدم من بين أمور أخرى ضد محطات الطاقة النووية، حيث كما معروف لا توجد حدود أمام الإشعاع فهو يذهب حيث تهب الرياح وحيث تتدفق المياه"، مشيرةً إلى أنهم لا يفهمون مدى الخطر الذي يعرضون أنفسهم له.

ولفتت زاخاروفا الانتباه إلى أنه تم تهريب الأسلحة التي استلمتها أوكرانيا، فبعضها تم نقله إلى بعض الدول الأوروبية ومنطقة الشرق الأوسط.

ميدانياً، أعلنت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها تمكنت خلال الساعات الـ ٢٤ الماضية من تعزيز مواقعها، وإفشال هجمات قوات نظام كييف، وتدمير عدد كبير من المدرعات والأسلحة الأوكرانية على مختلف محاور القتال.

وأفادت الوزارة خلال تقريرها اليومي حول سير العملية العسكرية الخاصة بأن وحدات من مجموعة قوات الشمال الروسية ألحقت على محوري ليبتسي وفولتشانسك في مقاطعة خاركوف خسائر بقوات كييف تبلغ ١٦٠ جندياً.

وحسب الوزارة حسنت وحدات من مجموعة قوات "الغرب" الروسية وضعها التكتيكي، وضربت قوات ومعدات عسكرية أوكرانية في خاركوف ودونيتسك ولوغانسك، كما صدت ٥ هجمات مضادة فقدت خلالها قوات كييف نحو ٤٢٠ جندياً.

وسيطرت وحدات من مجموعة قوات "الجنوب" الروسية في دونيتسك على خطوط ومواقع أكثر ملاءمة، وبلغت خسائر الجيش الأوكراني نحو ٥٦٠ عسكرياً.

وواصلت وحدات من مجموعة قوات "الوسط" الروسية تقدمها في عمق الدفاعات الأوكرانية في دونيتسك وصدت ١١ هجمة مضادة، مكبدة قوات كييف خسائر تقدر بنحو ٤٤٥ جندياً.

وحسنت وحدات من مجموعة قوات "الشرق" وضعها على خط المواجهة، وضربت تشكيلات أوكرانية في زابوروجيه، كما صدت ٣ هجمات مضادة فقدت خلالها القوات المهاجمة نحو ١٤٥ عسكرياً، فيما استهدفت وحدات من مجموعة قوات "دنيبر" قوات ومعدات عسكرية لقوات كييف في مقاطعة خيرسون.

وذكرت الوزارة أن قواتها تمكنت من تدمير محطة رادار لكشف وتتبع الأهداف على ارتفاعات منخفضة، وإصابة منشآت الطاقة التي تؤمن عمل مؤسسات المجمع الصناعي العسكري الأوكراني، والبنية التحتية للمطارات العسكرية، وورشات لإنتاج الطائرات دون طيار، إضافة إلى تجمعات قوات ومعدات عسكرية للعدو في ١٤١ منطقة.

وأسقطت أنظمة الدفاع الجوية الروسية ٦ صواريخ "هيمارس" أمريكية الصنع وصاروخين موجهين مضادين للطائرات من طراز "إس-٢٠٠" و١٠٦ طائرات مسيرة.

دعوة إلى تقاعد "الناتو" مع ستولتنبرغ

بكين- وكالات

قالت صحيفة غلوبال تايمز الحكومية الصينية، إن الناتو وخلال ٧٥ عاماً من وجوده، لم يساهم في خلق نظام أكثر سلماً وأمناً، بل كان السبب الجذري لظهور معضلات أمنية مستعصية، مشددة على ضرورة أن "يتقاعد" الحلف مع أمينه العام ينس ستولتنبرغ، الذي سيسلم منصبه بشكل رسمي في بداية تشرين الثاني إلى الأمين العام الجديد، رئيس وزراء هولندا السابق مارك روته، حيث أردفت الصحيفة: "ندعو الناتو إلى التقاعد في أقرب وقت ممكن، مع الأمين العام المنتهية ولايته، إلى جانب المفاهيم التي عفا عليها الزمن لعقلية الحرب الباردة ولعبة المحصلة الصفرية، والممارسة المضللة المتمثلة في تعزيز القوة العسكرية والرغبة في الحصول على القوة المطلقة والأمن التام. يجب التخلي عن السلوك الخطير الذي يدمر أوروبا ومنطقة آسيا والمحيط الهادئ".

ونوهت المقالة بأن الناتو بالذات، لم يجعل أوروبا أو العالم أكثر سلاماً وأماناً، بل كان وجوده وتوسعه المستمر السبب الجذري للمعضلات الأمنية، وكان ينبغي لحلف الناتو أن يختفي من الوجود مع نهاية الحرب الباردة، لكن وكما تبين يعتمد بقاء الحلف وتطوره دائماً على خلق المخاوف الأمنية والتورط المتكرر في الصراعات، فيما تم تحقيق السلام الدائم في الأماكن التي انعدم فيها تدخل الناتو ولم تشهد عقلية المواجهة، كما أن ستولتنبرغ يحاول تصوير الناتو كمدافع عن الأمن الإقليمي وحتى العالمي، لكن الخطاب القائل ، إن القوة العسكرية شرط أساسي للحوار، هو مجرد طريقة أخرى للقول، إن القوة تصنع الحق، كذلك بينت الصحيفة أن توسع الناتو بالذات سبب الأزمة الأوكرانية، كما أن توسعه في منطقة آسيا والمحيط الهادئ أدى إلى تصدير التوترات الجيوسياسية إلى ما هو أبعد من أوروبا.

المقاومة العراقية تستهدف بالمسيّرات موقعاً حيوياً وقاعدة الأغوار الشمالية العسكرية بفلسطين المحتلة

بغداد-سانا

استهدفت المقاومة العراقية صباح اليوم بالطيران المسير موقعاً حيوياً للعدو الإسرائيلي داخل فلسطين المحتلة، رداً على مجازره المتواصلة بحق المدنيين الفلسطينيين، مبينةً أنه "استمراراً بنهجنا في مقاومة الاحتلال، ونُصرةً لأهلنا في غزّة، وردّاً على المجازر التي يرتكبها الكيان الغاصب بحقّ المدنيين الفلسطينيين من أطفال ونساء وشيوخ، استهدف مقاتلو المقاومة في العراق صباح اليوم ، هدفاً حيوياً في أراضينا المحتلة ، بواسطة الطيران المسيّر"، ومؤكدةً في ختام بيانها استمرارها في دكّ معاقل الأعداء.

كما استهدفت المقاومة العراقية العدو الإسرائيلي في قاعدة الأغوار الشمالية العسكرية بالأراضي الفلسطينية المحتلة، بواسطة الطيران المسيّر.

وكانت المقاومة أعلنت في وقت سابق صباح اليوم بثلاث بيانات أنها استهدفت بصواريخ "الأرقب كروز" مطور والطائرات المسيرة أهدافاً في شمال وجنوب فلسطين المحتلة.

من 11 أيلول إلى 7 تشرين الأول.. انهيار "الحرب المزعومة على الإرهاب"

هيفاء علي

لسنوات نفّذت الولايات المتحدة برنامج "إسرائيل" لزعزعة الاستقرار الإقليمي باستخدام أدوات الظلّ لتبرير ما سمّته "الحرب على الإرهاب"، لكن يوم ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ وضع حداً لمشروع واشنطن الحربي الذي لا نهاية له، إذ بضغطة زر واحدة أطلق خصوم أمريكا العنان لـ حرب طويلة ضد "إسرائيل".

كان الهدف من أحداث ١١ أيلول ٢٠٠١ هو فرض وتكريس نموذج استثنائي جديد في شباب القرن الحادي والعشرين، لكن التاريخ قرّر خلاف ذلك. تمّ تقديم أحداث ١١ أيلول على أنها هجوم على الوطن الأمريكي، وذريعة لإطلاق الحرب العالمية المزعومة على الإرهاب، التي انطلقت في الساعة ١١ مساءً من اليوم نفسه.

في البداية أطلق البنتاغون على هذا المصطلح اسم "الحرب الطويلة"، ثم تمّ تعديله لاحقاً من قبل إدارة باراك أوباما ليصبح "عمليات الطوارئ الخارجية".

إن الحرب التي شنّتها الولايات المتحدة على الإرهاب، وكلفت هزيمة عدو وهمي ٨ تريليون دولار أميركي، تسبّبت في مقتل أكثر من نصف مليون إنسان، وأدّت إلى نشوب حروب غير قانونية ضد سبع دول، وقد تمّ تبرير كلّ هذا على أساس "أسباب إنسانية" والتي من المفترض أن تحظى بدعم "المجتمع الدولي" قبل أن تتمّ إعادة تسمية هذا المصطلح أيضاً إلى "النظام الدولي القائم على القواعد"! ويظل السؤال الأساسي من المستفيد من هذا؟ هو السؤال الأساسي في كل ما يتصل بأحداث الحادي عشر من أيلول، فهناك شبكة ضيقة من المحافظين الجدد المتحمسين المدافعين عن "إسرائيل"، والذين يتمركزون في مواقع إستراتيجية داخل مؤسسات الدفاع والأمن القومي تحت قيادة نائب الرئيس ديك تشيني، الذي شغل منصب وزير الخارجية. أما وزير الدفاع في إدارة جورج دبليو بوش الأب فقد تحرك للمضي قدماً في تنفيذ الأجندة المخططة منذ فترة طويلة لمشروع القرن الأمريكي الجديد. وكان هذا البرنامج الضخم ينتظر في الأجنحة الزناد الصحيح –"بيرل هاربر الجديد"– لتبرير سلسلة من عمليات تغيير الأنظمة والحروب في معظم أنحاء الشرق الأوسط والدول الإسلامية الأخرى، وبالتالي إعادة تشكيل الجغرافيا السياسية العالمية لصالح "إسرائيل".

إن الكشف سيئ السمعة الذي أعلن عنه الجنرال الأميركي ويسلي كلارك عن مؤامرة سرية دبرها نظام تشيني لتدمير سبع دول إسلامية رئيسية على مدى خمس سنوات، من العراق إلى إيران إلى سورية وليبيا، يثبت أن التخطيط قد تمّ بالفعل مسبقاً، وكان لدى هذه البلدان المستهدفة شيء واحد مشترك، ألا وهو أن هذه الدول فهي من أشد الأعداء للكيان المحتل ومدافعاً قوياً عن الحقوق الفلسطينية. أما الصفقة الجيدة، من وجهة نظر تل أبيب، فهي أن الحرب على الإرهاب ستدفع الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين إلى شنّ كل هذه الحروب المتسلسلة التي يستفيد منها الإسرائيليون باسم "الحضارة" وضد "البرابرة".

لم يكن من الممكن أن يكون الإسرائيليون أكثر سعادة أو رضا عن الطريقة التي تسير بها الأمور، فلا عجب أن يكون يوم ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ انعكاساً لأحداث ١١ أيلول، لأن أوجه التشابه كثيرة في أكثر من طريقة، ولكن بالتأكيد ليس بالمعنى الذي يتوقعه أنصار "إسرائيل" وعصابة المتطرفين على رأس تل أبيب.

سورية نقطة التحول

تتفوّق الهيمنة الغربية في بناء الروايات، وهي تتمرغ حالياً في مستنقعات الخوف من روسيا، وكراهية إيران، وكراهية الصين التي خلقتها بنفسها، إن تشويه الروايات الرسمية والثابتة، مثل رواية الحادي عشر من أيلول، يظلّ من المحرمات المطلقة.

لكن البناء السردي الخاطئ لا يمكن أن يستمر إلى الأبد، فقبل ثلاث سنوات، في الذكرى العشرين لانهيار البرجين التوءمين وبدء الحرب المزعومة على الإرهاب، شهد العالم ارتباكاً كبيراً عند تقاطع آسيا الوسطى وجنوب آسيا عند عودة حركة طالبان إلى السلطة، واحتفلت بانتصارها على أفغانستان. وفي ذلك الوقت، كان هاجس الدول السبع في خمس سنوات، والذي كان يهدف إلى صياغة "شرق أوسط جديد"، يخرج عن مساره في جميع المجالات. وكانت سورية نقطة التحول، حيث كان الهدف من العدوان العالمي على سورية، والذي لم ولن يتحقق مهما طال الزمن، هو انهيار سورية المستقلة لفتح الطريق أمام تحقيق الكأس المقدسة للقوة المهيمنة و"إسرائيل" وتغيير نظام الحكم في إيران.

دخلت قوات الاحتلال الأمريكي إلى سورية أواخر عام ٢٠١٤ بحجة محاربة "الإرهاب"، بينما كانت واشنطن تستخدم مجموعتين إرهابيتين رئيسيتين "تنظيم داعش، والقاعدة"، بفروعها المختلفة في محاولة يائسة لتدمير سورية. وقد تمّ إثبات ذلك بشكل قاطع من خلال وثيقة رفعت عنها السرية في عام ٢٠١٢ من وكالة استخبارات الدفاع الأمريكية، وأكدها لاحقاً الجنرال مايكل فلين، رئيس وكالة استخبارات الدفاع عندما تمّ كتابة التقييم: "أعتقد أنه كان قراراً متعمداً من قبل إدارة أوباما" عندما يتعلق الأمر بمساعدة ودعم الإرهاب وليس بمحاربته.

لقد تمّت صناعة "داعش" في مطبخ الاستخبارات الغربية لمحاربة الجيشين العراقي والسوري، وقبل ذلك نشأت المجموعة الإرهابية من تنظيم "القاعدة" في العراق، ثم أعيد تسميتها إلى "الدولة الإسلامية في العراق" ثم أعيدت تسميتها "داعش"، بعد عبور الحدود السورية في عام ٢٠١٢.

لكن دخول روسيا إلى المسرح السوري بناءً على طلب الحكومة السورية في أيلول ٢٠١٥ غيّر المشهد كلياً، بعدما قرّر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الانخراط فعلياً في الحرب ضد الإرهاب على الأراضي السورية قبل أن يصل هذا الإرهاب إلى حدود روسيا الاتحادية، خاصةً وأن الروس كانوا قد تعرضوا بالفعل لنفس النوع وطريقة العمل من الإرهاب في الشيشان في التسعينيات، وفي وقت لاحق، فرّ العديد من الإرهابيين الشيشان، وانضموا في نهاية المطاف إلى منظمات إرهابية في سورية.

بطبيعة الحال، إن المؤسّسة الأمنية الأمريكية لن تغفر لهزيمة إرهابييها في سورية، لذلك وبناءً على أوامر من الرئيس الأمريكي آنذاك دونالد ترامب، اغتيل الجنرال الإيراني قاسم سليماني ورفيقه أبو مهدي المهندس في بغداد في كانون الثاني ٢٠٢٠.

دفن إرث ٩/١١

استغرق إنجاز سليماني الاستراتيجي المتمثل في إنشاء وتنسيق محور المقاومة ضد "إسرائيل" والولايات المتحدة سنوات من الإعداد، ففي العراق تمّ دفع وحدات الحشد الشعبي إلى طليعة المقاومة، كما تمّ إنشاء الاتحادات الشعبية الموحدة عندما بدأ تنظيم "داعش" هجمته في العراق. وقد حظيت العديد من وحدات الحشد الشعبي بدعم من فيلق القدس التابع لسليماني، ويعود الفضل في هزيمة "داعش" في العراق في المقام الأول إلى الاتحاد من أجل الحركة الشعبية، الذي ساند الجيش العربي السوري في محاربة الإرهاب العالمي نيابة عن العالم أجمع. وحدات الاتحاد من أجل الحركة الشعبية في الجيش العربي السوري، وهذا هو معنى الحرب الحقيقية على الإرهاب، وليس هذا المفهوم الأمريكي السيئ التسمية "الحرب على الإرهاب"، وبالتالي فإن سياسة فرق تسد لا تنطبق ببساطة على إستراتيجية المقاومة العربية في مكافحة الإرهاب.

وهكذا فإن ما حدث في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ أخذ أخلاقيات قوى المقاومة الإقليمية إلى مستوى جديد كلياً، وبضربة واحدة، دمر أسطورة جيش الاحتلال الإسرائيلي "الذي لا يقهر" وأولويته المتبجحة في المراقبة والاستخبارات. وحتى مع استمرار الإبادة الجماعية المروعة في غزة، فإن الاقتصاد الإسرائيلي يتعرّض للاستنزاف.

كما أن الحصار الاستراتيجي على باب المندب والبحر الأحمر الذي يفرضه اليمن على أي سفينة مرتبطة "بإسرائيل" أو متجهة إليها هو ضربة معلم من حيث الكفاءة والبساطة، فهي لم تقم بالفعل بإفلاس ميناء إيلات الإسرائيلي الاستراتيجي فحسب، بل قدمت إهانة مذهلة للهيمنة البحرية، حيث هزم اليمنيون البحرية الأمريكية بحكم الأمر الواقع.

وفي غضون أقل من عام، دفنت الاستراتيجيات المنسقة لمحور المقاومة الحرب الكاذبة على الإرهاب ومليارات الدولارات المصاحبة لها تحت الأرض، وبقدر ما استفادت "إسرائيل" من أحداث ما بعد ١١ أيلول، فإن تصرفات تل أبيب بعد ٧ تشرين الأول سارعت إلى التعجيل بتفكيكها.

واليوم، بينما تدين الأغلبية العالمية بشدة الإبادة الجماعية الإسرائيلية في غزة، تبدو دولة الاحتلال وكأنها دولة منبوذة، تشوّه سمعة حلفائها وتكشف نفاق الهيمنة كل يوم. وفي نهاية المطاف، كل الصوت والغضب الناتجين عن أحداث ١١ أيلول، والحرب على الإرهاب، والحرب الطويلة، طوال عقدين من الزمن، انتشر إلى ما كان يخشاه الأمريكيون بالضبط.

ولم يبرز الأمر مجرد "منافس" بسيط، بل شراكة إستراتيجية حقيقية بين روسيا والصين، والتي تحدّد لهجة جديدة في أوراسيا، وفجأة نسيت واشنطن الإرهاب، واعتبرت روسيا والصين " أعداء" لها وأول "تهديدين استراتيجيين" للولايات المتحدة.

والأمر الغريب هو أن الحرب المزعومة على الإرهاب، والتي صاغها المحافظون الجدد بعد أحداث ١١ أيلول مباشرة، تتحول الآن إلى حرب الإرهاب والتي تجسّد المحاولة اليائسة لوكالة المخابرات المركزية والمخابرات البريطانية للتعامل مع سمّوه "العدوان الروسي" في أوكرانيا، والذي لا يمكن لهذا إلا أن ينتشر إلى مستنقع كراهية الصين، حيث تنظر وكالات الاستخبارات الغربية ذاتها إلى صعود الصين باعتباره "التحدي الجيوسياسي والاستخباراتي الأعظم" في القرن الحادي والعشرين.

تطور الصين لا يشكل تهديداً

عائدة أسعد

إن التبادلات اللفظية بين الصين والغرب تزداد حدّة في نطاق متزايد الاتساع من القضايا، فمن الصراعات الإقليمية في أوكرانيا والشرق الأوسط إلى النقاط الساخنة الجيوسياسية مثل بحر الصين الجنوبي، إذ يبدو أن هناك عدداً أقلّ من النقاط التي تتوافق فيها وجهات نظرهما.

والأمر الأكثر إثارة للقلق هو احتمالية أن تتحول مشاعرهما السيئة المتبادلة إلى نبوءات تحقق ذاتها، وهي احتمالات أقلّ تداولاً ولكنها سريعة النمو، وقد تكون النتيجة النهائية حرباً باردة جديدة كاملة الأركان، والتي تعهد الطرفان حتى الآن بتجنّبها، رغم أن هناك الكثير من الدلائل على أن العلاقات تسير على مسار خطير، مع أحدث الاتفاقيات بشأن الصين بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وكذلك الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، التي ترسم صورة قاتمة عامة للعلاقات المستقبلية بين الصين والغرب، ولكن في غياب تغييرات جوهرية في تصوّر الغرب الأساسي للصين، يبدو أن الأمل في أي تغيير في المسار ضئيل للغاية.

وبالتالي، فإن التحدي الأبرز بالنسبة لصنّاع السياسات الخارجية في بكين هو كيفية توصيل رسالتهم إلى جمهور غربي متشكك على نحو متزايد بأن تحديث الصين لا يشكل تهديداً. أما بالنسبة لأولئك في واشنطن ولندن وبروكسل، فإن التحدي هو كيفية عدم تدمير العلاقات التي يمكن إصلاحها من خلال نفي سوء فهم النوايا الصينية، ولكن الواقع أن النمط الحالي من الردود اللفظية المتبادلة لا يفضي إلى أي من هذين الهدفين.

كان من الجيد الاستماع إلى نائب وزير الخارجية الأميركي كيرت كامبل، والأمين العام للخدمة الخارجية الأوروبية ستيفانو سانينو اللذين أكدا في الحوار الأميركي الأوروبي بشأن الصين، والاجتماع السادس للمشاورات الرفيعة المستوى بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بشأن منطقة المحيطين الهندي والهادئ والذي عقد في التاسع والعاشر من أيلول، أهمية الحفاظ على قنوات الاتصال المفتوحة مع الصين، فمن المهمّ بالقدر نفسه أن تكون مثل هذه الاتصالات خالية من التحيّز والنمطية.

إن المخاوف التي عبّر عنها كامبل وسانينو في بيانهما المشترك بشأن "المخالفات" الصينية المزعومة، من دعم القاعدة الصناعية الدفاعية الروسية إلى الأعمال الخطيرة والمزعزعة للاستقرار في بحر الصين الجنوبي، والبيان المضاد الحاد من السفارة الصينية في المملكة المتحدة، لا تخدم إلا لتسليط الضوء على مدى كون شكاوى الغرب بشأن الصين بمثابة تدوين لشرور سطحية بدلاً من شكاوى ذات سبب حقيقي.

وفي حين انتقد البيان الأمريكي البريطاني بكين بسبب مزاعمها بانتهاك النظام الدولي القائم على القواعد، وتهديد السلام والاستقرار الإقليمي، فإن المتحدث باسم السفارة الصينية انتقدهم بسبب تدخلهم في الشؤون الداخلية للصين وتحريف الحقائق قائلاً: "إن قضية تايوان مسألة داخلية بحتة والتهديد الأعظم للسلام والاستقرار في مضيق تايوان يأتي من الحركات الانفصالية التي تدعو إلى استقلال تايوان وتدخل القوى الخارجية".

وكما كرّرت بكين في مناسبات عديدة، فإن الصين تتمتّع بسيادة إقليمية، وحقوق بحرية لا جدال فيها في بحر الصين الجنوبي، ودورياتها الروتينية وأنشطة إنفاذ القانون داخل هذه المياه تتفق مع القانون الدولي.

أما ما يتعلّق بالصراع في أوكرانيا، فإن الصين تتبنى موقفاً موضوعياً وعادلاً، والمزاعم الأمريكية بأن الصين تدعم صناعة الدفاع الروسية هي مجرد تضليل، وإذا كانوا يريدون حقاً حماية السلام والاستقرار العالميين، فيجب على الولايات المتحدة وحلفائها التخلّص من عقلية الحرب الباردة الصفرية، والنظر إلى تنمية الصين بموضوعية.

لا ينبغي للولايات المتحدة وحلفائها أن يتكهنوا بشأن الصين بناءً على خياراتهم التاريخية الخاصة، ولا ينبغي لهم أن يروّجوا للكذبة القائلة بأن الصين تسعى إلى الإطاحة بالولايات المتحدة كقوة مهيمنة، فقد أوضحت بكين بشكل لا لبس فيه أنها تأمل في العمل مع جميع البلدان بما في ذلك الولايات المتحدة لبناء مجتمع ذي مستقبل مشترك.

إن استشهاد الصين والولايات المتحدة بالقانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة يُظهِر المكان الذي يمكنهما فيه إيجاد موطئ قدم ثابت للدخول في مشاركة أكثر جدوى، كما أن التحدث بصراحة وصدق للمشاركة والتعلم والاستجابة أمر لا يتجزأ إذا كان للجانبين أن يشكلا روابط ذات مغزى يمكنها الصمود في وجه تقلبات القدر غير المتوقعة.

يجب على الولايات المتحدة وحلفائها تعديل عقليتهم، والتعامل مع الصين كشريك في معالجة التحديات العالمية وليس كخصم.

اكتشاف سيف يعود للفرعون رمسيس الثاني

اكتشف علماء الآثار سيفاً يعود إلى قبل ٣ آلاف سنة في مصر ويرتبط الأخير بجنود الفرعون رمسيس الثاني، حيث تم العثور عليه بين أنقاض حصن عسكري قديم في حوش عيسى الذي يقع جنوب الإسكندرية مباشرة.

ورجح الفريق أن السيف اللامع كان ملكاً لمسؤول عسكري رفيع المستوى في عهد رمسيس الثاني.

وقالت عالمة المصريات في جامعة أكسفورد ،إيليزابيث فرود،لصحيفة واشنطن بوست ان السيف يوحي بأنه لشخص كان يتمتع برتبة عالية نسبياً.

كما اكتشف علماء الآثار في وزارة السياحة والآثار المصرية كنزاً من الآثار القديمة، بما في ذلك المجوهرات وأغراض الجنود القيمة، وفق ما نقل موقع "ديلي ميل" البريطاني.

إحباط تهريب 100 كغ ذهب و1.5 مليون يورو بمطار في ليبيا

أعلن جهاز الأمن الداخلي في ليبيا عن إحباط عملية تهريب ١٠٠ كغ من الذهب و١,٥ مليون يورو عبر مطار مصراتة الدولي.

وقال الجهاز في بلاغ إن أعضاء جهاز الأمن الداخلي بمطار مصراتة الدولي تمكنوا من إحباط محاولة تهريب كمية كبيرة من الذهب والعملة الأجنبية.

وأضافت أنه تم إحباط عملية التهريب أثناء إجراءات تفتيش حقائب مسافرين متجهين إلى تركيا على متن شركة "سما المتوسط".

وأفادت بأنه وبعد التفتيش الدقيق تم ضبط كمية من الذهب تزن ١٠٠ كغ و٨٠٠ غ بالإضافة إلى مبلغ مالي قدره ١,٥ مليون يورو موزعين على أربع حقائب.

وأشارت إلى أنه تم العثور على الذهب في ٣ حقائب بينما وضع المبلغ المالي في الحقيبة الرابعة.

وأوضح جهاز الأمن الداخلي أنه تم توقيف المسؤولين عن هذه الحقائب وإخطار النيابة العامة التي منحت الإذن لمأموري الضبط القضائي بمباشرة الاستدلال في الواقعة.

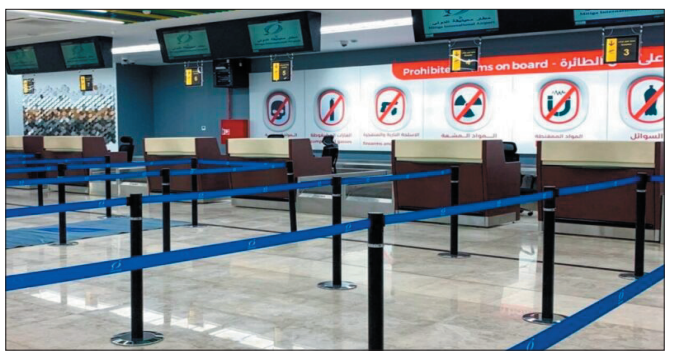

طيور نورس تحمل فطريات مقاومة للمضادات الحيوية في روسيا

اكتشف المتخصصون من جامعة موسكو الحكومية فطريات الخميرة المقاومة للمضادات الحيوية في فضلات طيور النورس بمنطقة موسكو، حيث أفادت بذلك الخدمة الصحفية بالجامعة، وقالت إن الطيور أكلت بقايا الطعام من مكب محلي للنفايات.

قام العلماء بفحص فضلات نوارس رمادية اللون، وهي طيور تصل سنوياً إلى مناطق شمال ووسط روسيا وتعشش من الربيع حتى حلول برد الخريف. ولفتت أنظار العلماء إلى مستعمرة طيور في منطقة موسكو اختارت العيش بالقرب من مكب نفايات كبير. ولم تأكل طيور النورس الأسماك كما اعتادت بل أكلت الحشرات والنباتات وبقايا الطعام من مكب النفايات، وهو ليس طعامها التقليدي.

وقالت آنا غلوشاكوفا كبيرة الباحثين في مختبر ميكروبيولوجيا التربة بكلية علوم التربة بجامعة موسكو الحكومية:" تبيّن أن نسبة الخمائر المسببة للأمراض في فضلات الطيور من مكب النفايات أكبر مما هو عليه في فضلات الطيور التي تعشش في الأماكن الطبيعية، وأصبحت نسبة مسببات الأمراض في فضلات طيور النورس من مكب النفايات أكبر كلما طالت فترة تناولها القمامة. وعلى سبيل المثال، فإذا كانت نسبة الخمائر المسببة للأمراض في فضلاتها في نيسان، عندما وصلت الطيور واستقرت في الموقع، ٥,٦٪، فقد بلغت في تسرين الاول، أي قبل مغادرتها المنطقة مباشرة، تلك النسبة ٢٦,٩٪.

وقالت الخدمة الصحفية للجامعة إن "الدراسات التفصيلية المستقبلية لمجموعة سلالات الخميرة التي تم جمعها ستساعد في حل مشكلة مقاومة الكائنات الحية الدقيقة للمضادات الحيوية".

دب قطبي شارد يلقى حتفه في أيسلندا

قتلت الشرطة دباً قطبياً شارد قرب بلدة ساحلية شمال غرب أيسلندا، كإجراء مرتبط بالسلامة العامة، وفق ما نقلت وكالة "فرانس برس".

وقالت الشرطة عبر فيسبوك إنّ مالكة منزل صيفي رصدت دباً قطبياً بعد الظهر قرب منزلها على بُعد حوالى أربعين كيلومتراً من منطقة إيسافيورور،في حدث نادر في ايسلندا.

وأرسلت الشرطة مروحية تابعة لخفر السواحل وقارب إنقاذ بعد التشاور مع هيئة البيئة الأيسلندية.

وأكدت الشرطة في بيان أنّ الهدف كان ضمان سلامة الأشخاص الذين قد يكونون موجودين في المنطقة، مضيفةً: "ننصح السكان بالبقاء في منازلهم آمنين حتى إشعار آخر".

وبعد ساعات، نفذت الشرطة وعناصر خفر السواحل القتل الرحيم في حق الدب القطبي الذي كان شارداً.

وأكدت الشرطة في منشورها عبر فيسبوك أن طاقم مروحية خفر السواحل وعنصرين في الشرطة حضروا إلى مكان الحادث، ونفذوا جولة استطلاعية فوق المنطقة من دون رصد وجود دببة قطبية أخرى، وتم استبعاد أي مخاطر.

ومنذ أسابيع عدة لوحظت دببة جبال جليدية كبيرة من غرينلاند، قرب الساحل في المضايق غرب البلاد، وهي ظاهرة نادرة نسبياً في هذا الوقت من العام.

أسئلة الإبداع..!

أعترف بأنني، وكلما لفّتني الحيرة، أذهب إلى معلمي الذي اعتزل الناس، والمخالطة، والألفة التي يصفها بالخادعة والزائلة الزائفة، والذي رمى نفسه بين أيدي الكتب التي اختارها بعناية فائقة، والتي يعود إليها عودة العاشق إلى الأمكنة التي آخى عشقه فيها، أذهب إليه لأسأله عن اختفاء الحرارة في الأحاديث الدائرة حول الأدب، والإبداع، والكتابة، والحداثة، ولأسأله أيضاً عن اختفاء سلالم المجد والشهرة، والحضور المدهش للأدباء والفنانين وأهل الأكاديميات والمشتغلين فيها، أو غيابها.

قال: "حين تتغيّر الأحلام تتغيّر السلوكيات؛ وحين تتغيّر النفوس، تتعثّر معطياتها وترتبك. نلاحظ اليوم، وبوضوح، كيف تراجعت الأسئلة الذهبية عن النجاح، واختفت القناديل الباحثة عن الأسرار، وانهدّت الأجساد تعباً قبل أن تمشي في درب واحد أصيل من دروب الإبداع الحقيقي، أعني الإبداع الذي يضيف للإبداع القديم روحاً تجدّد العودة إليه، واستكشاف ما فيه، والإضافة إليه".

قلت: "لكن الكتب التي كانت نادرة، وقليلة، ورحلتها صعبة وجبلية في الوصول إلى أيدي الكتّاب والمبدعين، باتت اليوم كثيرة ومتاحة، وطرق وصولها سهلة جداً، فكل من يحمل هاتفاً نقالاً باتت لديه مكتبات عظيمة، وبلغات متعددة، وما كان مرجواً وحلماً في لقاء الأدباء والأعلام والمشاهير قديماً بات متاحاً وسهلاً في هذه الأيام، وإن كانت من معوقات ظاهرة هنا أو هناك، فإنّ جوزها ممكن ومقدور عليه".

قال: "ما فائدة كل هذا، إن امتلأت القلوب عتمة، وإن غابت المبصرات، وتاهت الدروب، وامحت الأحلام الكبيرة، وتبدّدت الأشواق إلى الثقافة الحقة، والإبداع الحق، ومخالطة سعداء الثقافة والإبداع؟ الأصل في الظهور والنيافة هو الإبداع، ودائماً كان الإبداع عزيزاً، وهو خصيصة الندرة من أهل المواهب، ومن أهل الأحلام ذات المرامي البعيدة.. إنّ الرضا عن كل منتج أدبي وثقافي وفكري وفني يظهر في أيامنا الراهنة، هو ما يجعل الحرارة مفقودة في كل حديث عن الحال الثقافية، وإنّ المجاملة، وفقدان الجرأة في قول الحقيقة، وتسيّد ثقافة التجميل، ورمي الكلام على عواهنه من دون دراية أو تبصرة بالمخاطر، كل هذا يجعل الكتابات والإبداعات الجديدة في حال من الضمور والذبول وعدم الحضور، والأخطر من هذا كله هو الظن، ظن الكتّاب والمؤلفين، بأنّ كل ما يكتبونه وينشرونه، في هذه الفترة من الزمن، هو إبداع مهول، ومدهش، ولم يأتِ به الأوائل، وهم يتوهمون بأن نشر ما يكتبونه هو ما يعطي نصوصهم قيمة، ثم، وهنا الكارثة، أن يتحوّل هذا الظن إلى قناعات راسخة لا يغيّرها شرح أو تأويل، بأن شاعرهم يماثل السياب في الأهمية، وساردهم يماثل حنا مدينة في الأهمية".

قلت: "وهل نحن، أيها المعلم، في حال من الجدب أو التصحر، أو قلة الحيلة؟".

قال: "لا، نحن في حال من العناد الذي ليس من ورائه طائل أو نتيجة، نحن في حضرة الازورار الذي يصل إلى رتبة المعاندة تجاه الكتب ذات الخصب والتوليد، والرضا بهجر ينابيع المعرفة الأصيلة وتجاهلها، وابتعاد مشبع بالخوف والرهبة عن أهل الخبرة والإبداع الذين شهدت لهم الأيام والأذواق بأنهم أهل أصالة في إبداعهم وكتاباتهم، والأخطر هو ابتعاد هؤلاء الكتّاب كلياً عن الخيال وما فيه من نعم، وجدّة، وبراعات تجعل من القراءة طبقات من الدهشة والغنى المعرفي؛ إنّ من يبتعد عن الكتب الحقيقة المليئة بالخصب أو الدالة عليه، والكتب المفجّرة للخيال، والحالمة بالمضايفة، والكتب، سواء أكانت قديمة أو جديدة، المختلفة بأسئلتها، وتخيّر موضوعاتها، وزوايا نظرها، وغاياتها، والابتعاد عن المبدعين الأصلاء، والكتّاب أهل البراعة، ومن بعد الابتعاد عن صداقة الخيال، لهي مكونات ثلاثة قادرة على إماتة روح الإبداع في الكتابات والنصوص الجديدة، وقادرة على حجب أي بارقة أمل أو دهشة في النصوص الجديدة أيضاً".

قلت: "والحل، أيها المعلم، لكي تتكاثر الخطا الذاهبة نحو الإبداع الجميل؟".

قال: "لا بدّ من عشق الإبداع، والإحساس به، وتدريب النفس على عدم الرضا بما هو نافل، وهش، وأخرس، ومصاب بالاستسقاء".

حسن حميد
Hasanhamid55@yahoo.com

المدير العام- رئيس هيئة التحرير: د.عبد اللطيف عمران / رئيس التحرير: بسام هاشم / أمينا التحرير: حسن النابلسي / علي اليوسف